Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم   Date. .... التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤٤٨٢ ف ١٣١٩٠٣

العنوان: (كتاب في أصول الدين)

المؤلف: محمد بن عبد الوهاب

تاريخ النسخ: الثالث عشر الهـ

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٥٤ ص ٢٤×١٧ سم

ملاحظات: ٤١٤

ل٠ع

٢١٤
ك٠ع (كتاب فى أصول الدين) ، تأليف
ابن عبد الوهاب ، محمد بن عبد الوهاب
- ١٢٠٦ هـ . خط القرن الثالث عشر
الهجرى تقديرا .
٤٤٨٢ ٥٤ ق ١٧ س ١٧×٢٤ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ حديث ، ناقصة
الأول والآخر والأثناء
الاعلام ٧: ١٣٧ هدية العارفين ٢: ٣٥٠
١ - اصول الدين أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ

انهم على طريقتهم فهم لا يقدرون ان يدعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه على طريقتهم بل يصرحون انهم على غيرها ولكن يعتذرون انهم
لا يقدرون عليها فكيف هذا التناقض يدعون انهم تابعوهم مع
تحريمهم اتباعهم وزعمهم ان احدا لا يقدر عليه الثانية قوله
ءانتم اعلم ام الله فهذا لا يقدر احد ان يعارضها فاذا اسلمها وسلم لك
ان العلم الذي انزل الله ليس هو لعدم القدرة فهذا الذي غيره وهذا
الزام لا محيد عنه الثالثة ان منهم من يعرف الحق ويكتمه خوفا من الناس
مع كونه لا ينكره فلا اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله فكيف بمن جمع
مع الكتمان دفعها وسبها وتكفير من آمن بها الرابعة الوعيد بقوله
وما الله بغافل عما تعملون والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

قال شيخنا شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ورضي عنه بمنه وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
ماكان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله الايتين اذا عرفت ان سبب نزولها
قول اهل الكتاب نحن مسلمون نعبد الله الا ان كنت تريد ان نعبدك
عرفت ان هذا من اوضح ما في القرآن من تقرير الاخلاص والبراءة من الشرك
ومن اعظم ما يبين لك طريقة الائمة المهديين من الائمة الضالين وذلك ان الله

وصف ائمة الهدى بالنفي والاثبات فنفى عنهم ان يامروا اتباعهم بالشرك بهم
او بالشرك بالملائكة والانبياء وهم اصلح المخلوقات واثبت انهم يامرون
اتباعهم ان يصيروا ربانيين فاذا كان من انزله الله بهذه المنزلة
لا يتصور ان يامر اتباعه بالشرك به ولا بغيره من الملائكة والانبياء
فغيرهم اظهر واظهر واذا كان الامر الذي يامرونهم كونهم ربانيين
تبين طريقة الانبياء واتباعهم من طرق ائمة الضلال واتباعهم ومعرفة
الاخلاص والشرك ومعرفة ائمة الهدى وائمة الضلال افضل ما حصل
المومن لكن فيه من البيان قول اليهود الا ان كنت تريد ان نعبدك
كما عبدت النصارى عيسى وقول النصارى تريد ذلك الا ان كنت تريد ان
نعبدك كما عبدت اليهود عزيرا ان عبادة غير الله من انكر المنكرات ببديهة
العقل ولكن الهوى يعمي ويصم وفيه معرفة الانسان بعيب عدوه
ولا يعرف ما فيه من ذلك العيب بعينه ولو كان فيه اضعافا
مضاعفة وفيه ما على من قرا القران من الحق من تعلم معانيه وفيه
ان عليه ان يعمل به وفيه ان يكون ربانيا وفيه ان ذلك بسبب
درس الكتاب وعلمه وتعليمه وفيه ان المسلم اذا اشرك بالانبياء و
الصالحين كفر بعد اسلامه وفيه معرفة اعداء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما هو عليه من العدل والتواضع كيف يتفوهون له

هذا الكلام

بيان لان اهل

بهذا الكلام وهم تحت يده محتاجون له وفيه ان من اشرك بشيء فقد اتخذه
ربا وفيه ان قوله في القران من دون الله ليس كما يقول الجاهلون لان اهل الكتاب
لا يتركون عبادة الله قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة الايتين فيه ما هو ابين الايات للخاص والعام
وهو كونه صلى الله عليه وسلم مذكورا مبشرا به في كتب الانبياء وفيه
حجة على ان دعوته عامة في الظاهر والباطن وفيه ان الايمان به
لا يكفي عن نصرته بل لا بد من هذا وهذا وفيه ان اخذه تعالى على الانبياء
الميثاق بذلك دليل على شدته الاعلى من يسر الله عليه وفيه
ان من اتاه الله الكتاب والحكمة احق بالانقياد للحق اذا جاء به من بعده
بخلاف ما عرف من حال الاكثر من ظنهم انه لو اتبعه غيرهم فهو نقص في حقهم
وفيه مزيد التاكيد بقوله ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري
وفيه اشهادهم مع شهادته سبحانه وفيه ان من تولى بعد ذلك
فجرمه اكبر وفيه ان الاخر مصدق لما معهم لا مخالف لهم فاذا كان هذا
في اهل الملل فكيف باهل الملة الواحدة اذا ضلوا ثم جاءهم من يرشدهم الى
دينهم الذي انزل الله عليهم وهو الذي ينتحلونه فان تولوا بعد معرفتهم
فاولئك هم الفاسقون فان جمعوا مع التولي تكذيبه وان جمعوا مع التكذيب
الاستهزاء فان جمعوا مع ذلك عداوته الشديدة فان اضافوا الى ذلك تكفير من صدق

كتابه ونبيه واستحلال دمه وماله فان اضافوا الى ذلك كله اتباع دين المشركين
اعداء نبيهم ونصروه بما قدروا عليه وبذلوا النفوس والاموال في نصرته
وعداوة دين نبيهم وازالته من الارض حتى لا يذكر فيها فالله المستعان
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
واما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
الى قوله وما الله يريد ظلما للعالمين فيه مسائل الاولى
معرفة سبب النزول يدل على شدة الحاجة لها فان احتاجوا فكيف بغيرهم
الثانية الخوف على مثلهم الردة بذلك فكيف لمن دونهم الثالثة فيمن
اوتوا الكتاب من يدعوا الى الردة مثل ان ما فيهم من يدعوا الى الله الرابعة
التصريح بان ذلك بعد الايمان الخامسة لطف الله تعالى بعبيده
بدعوتهم بهذا الوصف السادسة استبعاد الكفر ممن يتلوا عليهم
ايات الله وفيهم رسوله فان مضت الا الثانية فالاولى باقية السابعة
ان ايات الله لا نظير لها في دفع الشر في ساير الكلام كما ان رسوله لا نظير له
في الاشخاص في دفع ذلك الثامنة الرد على اعداء الله الذين زعموا ان القران
لا يفهم معناه التاسعة ان الاعتصام بالله جامع العاشرة ان الطرق
فيها المعوج والمستقيم الحادية عشر ذكر حق تقاته الثانية عشر لطافة الخطاب
الثالثة عشر لزوم الاسلام الى الممات الرابعة عشر فيه التنبيه على قوله لا ترجعوا بعدي

ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد
قال كان جامع قبايل الانصار
الاوس والخزرج وكان بينهما في
الجاهلية حرب ودماء وشنان حتى
من الله عليهم بالاسلام وبالنبي
صلى الله عليه وسلم فاطفا الله
الحرب التي كانت بينهم والف بينهم
بالاسلام فبينا رجل من الاوس ورجل
من الخزرج قاعدان يتحدثان ومعهما
يهودي جالس فلم يزل يذكرهما
بايامهما والعداوة التي كانت بينهم
حتى استبا ثم اقتتلا فنادى هذا
قومه وهذا قومه فخرجوا بالسلاح و
صف بعضهم لبعض فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يزل يمشي بينهم
... حتى رجعوا
... القران يا ايها الذين امنوا الاية

كفارا

وبطلان الشرك فظاهر واما دلالتها على النبوة فكذلك كما جعلها احبار
يهود اية لنبوته واما دلالتها على اليوم الاخر فمن طول لبثهم لم يتغيروا
كما قال تعالى وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق الاية وقوله اذ اوى
الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة الاية الكلام فيه مسايل
الاولى كونهم فعلوا ذلك عند الفتنة وهذا هو الصواب عند وقوع الفتن
الفارضيها الثانية قولهم ربنا اتنا من لدنك رحمة لا نخلصها باعمالنا ولا بحيلتنا
الثالثة قولهم وهيئ لنا من امرنا رشدا طلبوا من الله ان يجعل لهم من ذلك العمل رشدا
مع كونه عمل صالح فاكثر ما يقصر الانسان فيه او يرجع على عقبه او يثمر له العجب
والكبر وفي الحديث وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا وقوله تعالى
نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى
الى قوله ويهيئ لكم من امركم مرفقا فيه مسايل الاولى من ايات النبوة واليه
الاشارة بقوله بالحق الثانية انهم فتية وهم الشبان وهم اقبل للحق من الشيوخ
عكس ما يظن الاكثر الثالثة قوله امنوا بربهم فلم يسبقوا الا بالايمان بالله الرابعة
ما في الاضافة الى ربهم من تقرير التوحيد الخامسة في قوله وزدناهم هدى
ان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها ومن عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لم يعلم
السادسة ان المومن احوج شيء الى ان يربط الله على قلبه ولولا ذلك لربط
افتتنوا السابعة قولهم ربنا رب السموات والارض هذه الربوبية هي الالوهية

لعله لا نخلصها

الثامنة المسئلة الكبرى ان من ذبح لغير الله او دعى غيره فقد كذب بقول لا اله الا الله
وقد دعى الهين اثنين واتخذ بين التاسعة المسئلة العظيمة المشكلة على اكثر
الناس انه اذا وافقهم بلسانه مع كونه مؤمنا حقا كارها لموافقتهم فقد
كذب في قول لا اله الا الله واتخذ الهين اثنين وما اكثر الجهل بهذه والتي قبلها
العاشرة ان ذلك لو يصدر منهم اعني موافقة الحاكم فيما اراد من ظاهرهم مع كراهتهم
لذلك فهو قوله شططا والشطط الكفر الحادية عشر قوله لولا ياتون عليهم
بسلطان بين فهذه المسئلة مفتاح العلم وما اكبر فائدتها لمن فهمها الثانية عشر
قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ففيه ان مثل هذا من افتراء الكذب على الله
وانه اعظم انواع الظلم ولو كان صاحبه لا يدري بل قصده رضى الله الثالثة عشر
قوله واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فيه اعتزال اهل الشرك واعتزال
معبوديهم وان ذلك لا يحرك الى ترك ما معهم من الحق كقوله تعالى ولا يجرمنكم
شنئان قوم على ان لا تعدلوا الرابعة عشر قوله فاووا الى الكهف فيه شدة
صلابتهم في دينهم حيث عزموا على ترك الرياسة الكبيرة والنعمة العظيمة
واستبدلوا بها كهفا في راس جبل الخامسة عشر حسن ظنهم بالله ومعرفتهم
بثمرة الطاعة ولو كان مباديها ذهاب الدنيا حيث قالوا ينشر لكم ربكم من رحمته
الاية السادسة عشر الدليل على الكلام المشهور ان التعب يثمر الراحة والراحة
تثمر التعب السابعة عشر عدم الاغترار بصورة العمل الصالح فرب عمل صالح في الظاهر

لا يثمر خيرا

لا يثمر خيرا وعمل صالح يسيء صاحبه منه مرفقا وقوله وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
الاية فيه مسايل الاولى كما انامهم سبحانه لحكمة بعثهم لحكمة الثانية
ان الصواب في المسايل المشكلة عدم الجزم بشيء بل قول الله اعلم فالجاهل
بها هو العلم الثالثة التورع في الماكل الرابعة كتمان السر الخامسة المسئلة العظيمة
وهي قولهم انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم عرفوا انه لابد
من احد امرين اما الرجم واما الاعادة في الملة فان وافقوا على الثانية لم يفلحوا
اذا ابدا ولو كان في قلوبهم محبة الدين وبغض الكفر قوله وكذلك اعثرنا عليهم
ليعلموا ان وعد الله حق الاية فيه مسايل الاولى ان الاعثار عليهم لحكمة الثانية
معرفة المومن اذا عثر عليهم ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها
كما رد موسى الى امه لتعلم ان وعد الله حق فتامل هذا العلم ما هو الثالثة
ان الساعة لا ريب فيها لما وقع بينهم النزاع وذلك ان بعض الناس زعم ان البعث
للارواح خاصة فاعثر عليهم ليكون دليلا على بعث الاجساد الرابعة ان الذين
غلبوا على امرهم قالوا لنتخذن عليهم مسجدا فاذا تاملت ما قالوا وان الذي
حملهم عليه محبة الصالحين ثم ذكرت قوله صلى الله عليه وسلم اولئك اذا مات
فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك
شرار الخلق عند الله يوم القيمة عرفت الامر وقوله سيقولون ثلاثة

رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم الاية فيه مسايل الاولى
الاخبار بالغيب الثانية بيان الجهل والباطل بالتناقض الثالثه الانكار على المتكلم
بلا علم الرابعه اسناد الامر في مثل هذه المسايل الى علم الله سبحانه الخامسة الرد على
اهل الباطل بالاسناد اليه السادسه ان من العلماء من يعرف عدتهم لكنهم قليل
السابعه النهي عن الاستفتى احدا من هولاء فيهم وقوله ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فيه مسايل الاولى النهي عن مثل
هذا الكلام الثانية الرخصة مع الاستثناء الثالثه الامر بذكر الله عند
النسيان الرابعه ان الاستثنا ينفع في مثل هذا الخامسه هذا الدعاء عند
النسيان ان صح التفسير بذلك وقوله ولبثوا في كهفهم الخ الكلام فيه مسايل
الاولى النص على مدة لبثهم الثانية الرد على المخالف بقوله الله اعلم بما لبثوا
الثالثة الرد عليه بقوله له غيب السموات والارض الرابعه الرد عليه بقوله ابصر
به واسمع الخامسه قوله ما لهم من دونه من ولي الاية السادسه كونه لا يشرك
في حكمه احدا السابعه النهي عن اشراك مخلوق في حكم الله على قراءة الجزم
الثامنه الحث على تلاوة الوحي وان عارضه شبهة او نحوه التاسعه تقرير ذلك
كقوله لا مبدل لكلماته العاشرة تقرير بقوله ولن تجد من دونه ملتحدا الحاديه عشر
الكبيره وهي امره نبيه ان يصبر نفسه مع من ذكر الثانية عشر ان لا يضر
المومن كراهة نفسه لذلك اذا جاهدها الثالثة عشر ان بلوغهم هذه المرتبة

بسبب

بسبب فعلهم ما ذكر الرابعة عشر ان صلاة الموحدين بالاخلاص توصل
الى المراتب العاليه الخامسة عشر قوله رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه
له لو اقسم على الله لابره السادسه عشر النهي عن طلوع العين عنهم ارادة
لمجالسة الاجلاء السابعة عشر المسلة الكبرى وهو اختلاف امر الدنيا والاخرة
عند الله الثامنة عشر لما ذكر الحث على مجالستهم ذكر ضدهم التاسعة عشر
نهيه عن طاعة الضد العشرون سبب ذلك الحاديه والعشرون ذكر الخصال
الثلاث اغفال القلب عن ذكر الله واتباع الهوى وانفراط الامر الثانية والعشرون
اثبات القدر وهو الاغفال الثالثه والعشرون لا يخرج من الذم ان قلبه
يفهم غير ذلك فهما جيدا الرابعه والعشرون قوله وقل الحق من ربكم الاية وقوله
ولا يظلم ربك احدا تنزيهه عن الفقر والحاجة والجهل والخساسة وكونه الغني
القوي الثانيه كونه سبحانه هو الحكيم لنزاهته عن الجهل والنقص وكونه القدوس
السلام وفي قصة موسى والخضر مسايل فالاولى ما يتعلق بجلال الله وعظمته
وفيه مسايل الاولى معرفة سعة العلم لقوله ما نقص علمي وعلمك الخ وهذا
من اعظم ما سمعنا من عظمة الله الثانية الادب مع الله لقوله فعتب الله عليه
الثالثة الادب معه ايضا في قوله فاردت ان اعيبها وقوله فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما الرابعة معرفة سعة جود الله تعالى ومن ذلك العلم اللدني
الخامسة الادب معه تعالى بمعرفة ان له اسرارا في خلقه تخفى على الانبياء

فلا ينبغي الغفلة عن هذه المهمة السادسة الادب معه في تعليق الوعد
بمشيئة الله مع العزم السابعة معرفة شيء من عظيم قدرة الله من احياء
الموتى وجعله سبيل الحوت في الماء طريقا وغير ذلك ومعرفة هذه مع الاولى
هما اللتان خلق العالم العلوي والسفلي لاجل معرفتنا بهما الثاني ما يتعلق
باحوال الانبياء وفيه مسايل الاولى ان النبي يجوز عليه الخطا الثانية انه يجوز
عليه النسيان الثالثة فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم بعموم الدعوة لقوله
موسى بني اسرائيل الرابعة ما جبل عليه موسى عليه السلام من الشدة في امر الله
الخامسة انه لا ينكر اصابة الشيطان للانبياء بما لا يقدح في النبوة لقوله
نسيا حوتهما مع قوله وما انسانيه الا الشيطان السادسة ما عليه الانسان
من البشرية ولو كان نبيا وذلك من ادلة التوحيد وتلك من وجوه منها قوله
استطعما اهلها الثالث مسايل الاصول وفيه مسايل اعظمها التوحيد
ولكن سبق انفا فنقول الاولى الدليل على اليوم الاخر ان من اعظم الادلة احياء
الموتى في دار الدنيا الثانية اثبات كرامات الاولياء على القول بعدم نبوة الخضر
الثالثة انه قد يكون عند غير النبي صلى الله عليه وسلم من العلم ما ليس عند النبي الرابعة
اذا احتمل اللفظ معان فاظهرها اولاها كما قال الشافعي الخامسة اثبات
الصفات كما هو مذهب السلف الرابع ما فيها من التفسير الاولى ان المذكور
هو الخضر لا كما قال الحر بن قيس الثانية ان موسى هو المشهور عليه السلام خلافا

لنوف

لنوف الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر لهم الفاظ القران كما بلغها الرابعة ان
قوله الم اقل لك ابلغ من قوله الم اقل الخامسة ان قوله ياخذ كل سفينة
المراد سفينة سالمة من العيب السادسة ان غداهما هو الحوت السابعة
ان قوله عجبا اي موسى وفتاه الثامنة انه لا يجوز تفسير القران بما يوخذ
من الاسرائيليات وان وقع فيه من وقع التاسعة ان السلف يشددون في ذلك
تشديدا عظيما كقوله كذب عدو الله العاشرة ان الوعد على العمل الصالح
ليس مختصا بالاخرة بل يدخل فيه امور الدنيا حتى في الذرية بعد موت العاقل
الخامس ادب العالم والمتعلم فيه مسايل الاولى تسمية التلميذ فتى الثانية
ان ذلك الخدمة مما يرفع الله به كما رفع يوشع الثالثة تعلم العالم ممن دونه
الرابعة اتخاذ ذلك نعمة يبادر اليها لا نقمة يبغضها الخامسة التعلم بعد الرياسة
السادسة الرحلة في طلب العلم السابعة رحلة الفاضل الى المفضول منه الثامنة
ذكر ركوب البحر لطلب العلم التاسعة شروط الشيخ على المتعلم العاشرة التزام
المتعلم للشروط الحادية عشر الاعتذار بالنسيان الثانية عشر قبول الاعتذار
الثالثة عشر ادب المتعلم لقوله هل اتبعك الرابعة عشر قبول نصيحة الشيخ لعلمه
منك ما لا تعلمه من نفسك وان كنت افضل منه الخامسة عشر ان من المسايل
ما لا يجوز السوال عنه السادسة عشر ان من المسايل ما لا ينبغي للمسوول
ان يجيب عنها السابعة عشر اعفاد المعلم مما يكره الثامنة عشر مفارقة المتعلم

اذا خالف الشرط التاسع عشر احتمال المشاق فى طلب العلم لقوله لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا السادس ما فيه من مسايل الفقه فالاولى عمل الانسان فى مال غيره
بغير اذنه اذا خاف عليه الهلاك الثانية ليس من شروط الجواز خوف الهلاك
بل قد يجوز للاصلاح لقصة الجدار الثالثة انه ليس من شروط المسكين فى الزكاة
انه لا مال له الرابعة استدل به على انه احسن حالا من الفقير الخامسة انه لا باس
بالسؤال فى بعض الاحوال لقوله استطعما اهلها السادسة ان من لا يعطى
يتعزى بهذه القصة وكم من هان عند الناس وهو جليل عند الله وقد قيل
وان رددت فما فى الرد منقصة ∴ عليك قد رد موسى قبل والخضر ∴
السابعة ان الاجارة تجوز بغير بعض الشروط التى شرط بعض الفقهاء الثامنة
انه يجوز اخذ الاجرة على العمل الذى لا يتكلف خلافا لما توهم بعضهم التاسعة
الترحم على الانبياء وانه لا ينقص من قدرهم بل هو من السنة العاشرة
ان تمنى العلم ليس من التمنى المذموم الحادية عشر ان السلام ليس من خصائص هذه الامة
الثانية عشر كيف الجواب اذا سئل اى الناس اعلم الثالثة عشر خطا من قال بخلو
الارض من مجتهد الرابعة عشر التعزى باختيار الله وحسن الظن به فيما تكرهه
النفوس الخامسة عشر الخوف من مكر الله عند النعم السادسة عشر ان قوله لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا لا يعد من الشكوى السابعة عشر الفرق بين المسئلة المامور بها
والمنهى عنها وان كان فاعلها معذورا بل ماجورا الثامنة عشر جواز سفر الاثنين

من غير

من غير نائل المحاجم التاسعة عشر ان الخضر معروف عندهم فى ذلك الزمان لقوله
لما عرفوه حملوه بغير نول العشرون ان احتمال المنة فى مثل هذا لا باس به الحادية
والعشرون شكر نعمة الخالق السابع المنثور والجامع الاولى القصة بجملتها
من اعجب ما سمع ولا يعرف فى نوعها مثلها عين الحياة وما فيها من الاسرار
فى المخلوقات الثانية ما ابتلى به موسى عليه السلام مما لا يحتمل مع عدم الصبر
وتعليقه بالمشيئة الثالثة نسيان الفتى الحوت ذلك اليوم وتلك الليلة
وبعض اليوم الثانى مع انه لم يكلف الا ذلك ومع ان زادهما يحمل على الظهر
الرابعة الاية العظيمة فى الماء لما صار طاقا قيل ان هذا لم يقع الا له
منذ خلقت الدنيا الخامسة ان الشيطان يتسلط تسلطا لا يعرف لكونه
تسلط على يوشع بالنسيان العجيب السادسة بين العبودية الخاصة
والعبودية العامة السابعة الرد على منكرى الاسباب لانه سبحانه
قادر على انجاء السفينة وتثبيت ابوى الغلام واخراج اهل الكنز له بدون ما جرى
الثامنة الرد على من قال ان موسى لا يجوز السكوت له لانه اعتذر بالنسيان
ولانه لا يعد من نفسه ترك واجب التاسعة الحكم بالظاهر لقوله عليه السلام
نفسا زكية العاشرة تسمية المدينة قرية الحادية عشر ان التاويل فى
كلام الله وكلام العرب غير ما يريد المتاخرون الثانية عشر ان المال قد يكون
رحمة وان كان مكنوزا الرابعة عشر ان فائدة طلب العلم للرشد الخامسة عشر

نصيحة المعلم للمتعلم اذا اراد السؤال عن ما لا يحتمل السادسة عشر ان ذلك الممنوع
قد يكون افضل ممن يعرف ذلك السابعة عشر ان الكلام قد يقتصر فيه على المتبوع لقوله
فانطلقا كما في قوله قلنا اهبطوا منها جميعا والله اعلم قوله تبارك وتعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فيها خمس مسائل الاولى
كون الله فرض على نبيه ان يخبرنا بالخبر الذي نصدقه في قوله ليس لك من الامر شيء
الثانية فرض عليه اخبارنا بتوحيد الالهية والا فتوحيد الربوبية
لم ينكره الكفار الذين كذبوه وقاتلوه الثالثة تعظيم
الرابعة والخامسة بقوله فمن كان يرجو لقاء ربه كما تقول المرجئة لقد
كل من صح من يدعي انه من امة محمد ان من شروط الايمان بالله واليوم الاخر
الاية ولا يشرك بعبادة ربه احدا ففيه التصريح بان الشرك في العبادة ليست
في الربوبية وفيه الرد على من قال اولئك يتشفعون بالاصنام ونحن نتشفع بصالح
لا ندري ولا يشرك بعبادة ربه احدا فليعبد هذا بيانا افتتح الاية بذكر
براءة النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اقرب الخلق الى الله وسيلة وختمها
بقوله احدا واعلم رحمك الله انه لا يعرف هذه الاية المعرفة التي تنفعه
الا من يميز بين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية تمييزا تاما
وايضا يعرف ما عليه غالب الناس اما طواغيت ينازعون الله في توحيد الربوبية

الذي

٨

الذي لم يصل اليه شرك المشركين اليه واما مصدق لهم تابع لهم واما
جاهل شاك لا يدري ما انزل الله على رسوله ولا يميز بين دين الرسول
وبين دين النصارى والله اعلم اخر ما وجدت من كلامه رحمه الله على هذه السورة
وسئل رحمه الله عن هذه الاية قال رب لم حشرتني اعمى الاية
فاجاب اعلم رحمك الله ان الله سبحانه عالم بكل شيء يعلم ما ينفع على خلقه وانزل
هذا الكتاب المبارك الذي جعله تبيانا لكل شيء وتفصيلا وجعله هدى
لاهل القرن الثاني عشر ومن بعدهم كما جعله هدى لاهل القرن الاول ومن بعدهم
ومن اعظم البيان الذي فيه بيان الحجج الصحيحة والجواب عن ما يعارضها
وبيان بطلان الحجج الفاسدة ونفيها فلا اله الا الله ماذا حرمه المعرضون
عن كتاب الله من الهدى والعلم ولكن لا معطي لما منع الله وهذه التي سألت عنها فيها
بيان شبهة يحتج بها بعض اهل النفاق والريب في زماننا هذا في قضيتنا هذه
وبيان ذلك ان هذه في اخر قصة ادم وابليس وفيها من العبر والفوائد العظيمة
لمن تدبرهما ما يجل عن الوصف فمن ذلك ان الله امر ابليس بالسجود لادم ولو فعل
لكان في طاعة لربه وشرفا له ولكن سولت له نفسه ان ذلك نقص في حقه
اذ اخضع لواحد دونه في السن ودونه في الاصل على زعمه فلم يطع الامر واحتج
على فعله بحجة وهي ان الله خلقه من اصل خير من اصل ادم ولا ينبغي ان الشريف يخضع لمن
دونه بل العكس فعارض النص الصريح بفعل الله الذي هو الخلق وكان في هذا عبرة

عظيمة لمن رد شيئا من امر الله ورسوله واحتج بما لا يجدي فلما فعل لم يعذره الله بما
التاويل بل طرده ورفع ادم واسكنه الجنة فكان مع عدو الله من الحذق والفطن
ودقة المعرفة ما يجل عن الوصف فتحيل على ادم على ترك شيء من امر الله وذلك
بالاكل من شجرة واحتج لادم بحجج فلما اكل لم يعذره الله بتلك الحجج بل اهبطه الى الارض
واجلاه عن وطنه ثم قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم
مني هدى يقول تعالى لما اجليتكم عن وطنكم فان بعد هذا الكلام فاني
لارسل اليكم هدى من عندي لا اكلكم الى رايكم ولا راي علمائكم بل ارسل اليكم العلم
الواضح الذي يبين الحق من الباطل والصحيح من الفاسد والنافع من الضار
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ومعلوم ان الهدى هو هذا القران
فمن زعم ان القران لا يقدر على الهدى منه الا من بلغ رتبة الاجتهاد فمن كذب الله
في خبره انه هدى فانه على هذا القول الباطل لا يكون هدى الا في حق الواحد من
الالف المؤلفة واما اكثر الناس فليس هدى في حقهم بل الهدى في حقهم ان كل فرقة
تتبع ما وجد عليه الاباء فما ابطل هذا من قول وكيف يصح لمن يدعي الاسلام ان يظن
في الهدى وكتابه هذا الظن ولما عرف سبحانه ان هذه الامة سيجري عليها ما جرى على من قبلها
على اختلافهم اكثر من سبعين فرقة وان الفرق كلها تترك هدى الله الا فرقة واحدة
وان كل الفرق يقرون ان كتاب الله هو الحق ولكن يعتذرون بالعجز وانهم لو يتعلمون كتاب الله
ويعملون به لم يفهموه لغموضه قال فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وهذا

تكذيب

تكذيب لهولاء الذين ظنوا في القران ظن السوء قال ابن عباس تكفل الله لمن قرا
هذا القران وعمل بما فيه لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة وبيان هذا
ان هولاء يزعمون انهم لو تركوا طريقة الاباء ويقتصرون على الوحي لم يهتدوا
بسبب انهم لا يفهمون كما قالوا قلوبنا غلف فرد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله
بكفرهم فظن من اتبع القران انه لا يضل كما ضل من تبع الراي فتجدهم في المسالة
الواحدة يحكون اقوالا وستة ليس منها قول صحيح والذي ذكره الله في كتابه سبعة
في تلك المسالة بعينها لا يعرفونه والحاصل انهم يقولون لم نترك القران الا
خوفا من الخطاء ولم نقبل على ما نحن فيه الا للعصمة فعكس الله كلامهم وبين ان العصمة
في اتباع القران الى يوم القيمة واما قوله ولا يشقى فهم يزعمون ان الله يرضى
بفعلهم ويثيبهم عليه في الاخرة ولو تركوه واتبعوا القران لغلطوا وعوقبوا
فذكر الله ان من اتبع القران امن من المحذور الذي هو الخطا عن الطريق وهو الضلال
وامن من عاقبته وهو الشقا في الاخرة ثم ذكر الفريق الاخر الذي اعرض عن القران
فقال ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا وذكر الله هو القران الذي
بين الله فيه للخلق ما يجب ويكره كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين الايتين فذكر الله لمن اعرض عن القران واراد الفقه من غيره عقوبتين
احداهما المعيشة الضنك وفسرها السلف بنوعين ضنك الدنيا وهو ان
ان كان غنيا سلط الله عليه خوف الفقر وتعب القلب والبدن في جمع الدنيا حتى ياتيه الموت ولم يتهن بعيش

والثاني الضنك في البرزخ وهو عذاب القبر وفسر الضنك في الدنيا ايضا بالجهل فان
الشك والحيرة لها من القلق وضيق الصدر ما لها فصار في هذا مصداق قوله
في الحديث عن القران من ابتغى الهدى من غيره اضله الله فبان لك بان الله عاقبهم
بضد قصدهم فانهم قصدوا معرفة الفقه فجازاهم بان اضلهم وكدر عليهم معيشتهم
بعذاب قلوبهم بخوف الفقر وقلة غنا انفسهم وعذاب ابدانهم بان سلط عليهم
الظلمة والغيرة واغرا بينهم العداوة والبغضا فان اعظم الناس تعاديا
هولاء الذين ينتسبون الى المعرفة ثم قال ونحشره يوم القيمة اعمى والعمى نوعان
عمى القلب وعمى البصير فهذا المعرض عن القران لما عميت بصيرته في الدنيا
عن القران جازاه الله بان حشر يوم القيمة اعمى قال بعض السلف اعمى عن الحجة
لا يقدر على المجادلة بالباطل كما كان يصنع في الدنيا قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا فذكر الله انه يقال له بسبب اعراضك عن القران في الدنيا وطلبك العلم
من غيره قال ابن كثير في الاية ومن اعرض عن ذكري اي خالف امري وما انزلته على رسلي
اعرض عنه وتناساه واخذ من غيره هداه فان له معيشة ضنكا اي في الدنيا
فلا طمانينة له ولا انشراح ولا تنعم ظاهره ان قوما اعرضوا عن الحق وكانوا في سعة
من الدنيا فكانت معيشتهم ضنكا وذلك انهم كانوا يرون ان الله ليس مخلفا لهم
معائشهم من سوظنهم بالله ثم ذكر كلاما طويلا وذكر ما ذكرته من انواع الضنك والله
سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وقال رحمه الله قوله عز وجل

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم الايتين في الايتين
مسايل الاولى ان الله امر الرسل بهذا مع اختلاف ازمنتهم وامكنتهم فيدل
على انه من عظيم الامور الثانية ان الرسل اذا امروا بذلك فغيرهم اولى بالحاجة
الى ذكره فافاد ان هذا يحتاج اليه اعلم الناس حاجة شديدة الثالثة
اذا فرض هذا على الرسل مع اختلاف الازمنة والامكنة فكيف بامة واحدة نبيها
واحد وكتابها واحد الرابعة ان الخطاب للرسل عام للامم بدليل قوله
فتقطعوا امرهم في الخامسة الامر بالاكل من الطيبات ففيه رد على الغلاة
الذين يمتنعون منها وفيه رد على الجفاة الذين لا يقتصرون عليها
السادسة الامر باصلاح العمل مع الاكل من الطيبات ففيه رد على ثلاث
طوائف ولهم الاكلون من الطيبات بلا شكر والشكر هو العمل المرضي وثانيهم من يعمل
العمل غير خالص مثل المرائي وقاصد الدنيا وثالثهم الذي يعمل مخلص لكنه
على غير الامر السابعة المسئلة العظيمة التي سيق الكلام لاجلها وهي فرض
الاجتماع في المذاهب وتحريم الافتراق فاذا فرض على الانبياء مع اختلاف
الازمنة والامكنة فكيف بامة واحدة ونبيها واحد وكتابها ودينها واحد
الثامنة ذكر سبحانه فعلهم الذي صدر عنهم بعد ما عرفوا الوصية العظيمة
بالاجتماع والنهي عن الافتراق انهم تقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم

فرعون فذكر انهم قابلوا الوصية بعد ما سمعوها بما يضادها غاية المضاده
وهو انهم تركوا الاجتماع وافترقوا ثم بعد ذلك كل فرقة صنفت لها كتبا
غير كتب الاخرين ثم كل فرقة فرحت بما تركت من الهدى وفرحت بما ابتدعت
من الضلاله كما قال الشاعر ∴ حلفت لنا ان لا تخون عهودها ∴
فكانها حلفت لنا ان لا تفي ∴ والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

ونقل من كلامه رحمه الله على سورة النور

الاولى حد الزانية الثانية النهي عن رافة الثالثة قوله وليشهد عذابهما طائفة
من المومنين الرابعة تحريم نكاح الزانية الخامسة ما ذكر الله في رمي المحصنات
مالم يوتوا بالبينة السادسة رد شهادتهم السابعة كون الله استثنى التوبة
والاصلاح الثامنة ما ذكر الله في رمي الانسان زوجته وفيها من الاحكام
انها اذا لم تلاعن ترجم التاسعة في قوله لا تحسبوه شرا لكم ان ما ابتلاه
الانسان قد يكون له خيرا العاشرة ان هذه المسئلة قد تشكل على اعلم الناس
حتى يتبين له ذلك كما اشكل على ابي بكر والذي تولى كبره الى اخره لان الانسان
يفرح بالشي وهو شر له الحادية عشر حسن الظن بالمسلم اذا سمع فيه مثل هذا الكلام
فيدل على انه يقول هذا افك مبين ولو من نور الانسان الثانية عشر
ما ذكر الله من الشرط وهي من اجل المسايل ان لا بد من اربعة الشهداء الثالثة عشر
ان من لم يات بهذا الشرط انهم عند الله هم الكاذبون الرابعة عشر تعظيم هذا النوع

وان علم

هذه مسائل مستنبطة من سورة الفاتحة استنبطها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله وعفى عنه الاولى اياك نعبد واياك نستعين فيها التوحيد
الثانية اهدنا الصراط المستقيم فيها المتابعة الثالثة اركان الدين
الحب والرجاء والخوف فالحب في الاولى والرجا في الثانيه والخوف في الثالثة
الرابعه هلاك الاكثر في الجهل بالاية الاولى اعني استغراق الحمد و
استغراق ربوبية العالمين الخامسة اول المنعم عليهم واول
المغضوب عليهم والضالين السادسه ظهور الكرم والحمد في ذكر
المنعم عليهم السابعة ظهور القدرة والمجد في ذكر المغضوب عليهم والضالين
الثامنه دعاء الفاتحة مع قوله لا يستجاب الدعاء من قلب غافل
التاسعه قوله صراط الذين انعمت عليهم فيه حجة الاجماع
العاشرة ما في الجملة من هلاك الانسان اذا وكل الى نفسه
الحاديه عشر ما فيها من الحض على التوكل الثانية عشر ما فيها من التنبيه على بطلان
الشرك الثالثة عشر التنبيه على بطلان البدع الرابعة عشر
ايات الفاتحة كل اية منها لو تعلمها الانسان صار فقيها وكل اية
افرد معناها بالتصانيف ٥ انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم
٥ وصلى الله على محمد وآله وسلم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وقال الشيخ رحمه الله ورضي عنه قوله تعـ
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الى قوله لو كانوا يعلمون
فيه مسائل الاولى كون اناس من اهل الكتاب اذا اوقعت المسئلة
وارادوا اقامة الدليل عليها تركوا كتاب الله كانهم لا يعلمون واحتجوا
بما في الكتب الباطلة الثانية ان من العجب احتجاجهم بذلك على رسول
من الرسل الثالثة ان الكلام يدل على انهم يعلمون لقوله كانهم لا يعلمون
الرابعة ان المسائل الباطلة قد تنسب الى الانبياء كذبا عليهم
الخامسة ان الكتب الباطلة قد تضاف الى بعض الصديقين السادسة
ان ذلك مما تتلوا الشياطين على زمن الانبياء كما وقع اشياء في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم السابعة ان الشياطين من حجت به الحق في زمن
سليمان الثامنة بيان ضلال من ضل ممن يدعي العلم في شان سليمان
ممن نسب ذلك اليه واستحسنه او قدح في سليمان كما ضل اناس
في علي لما قتل عثمان التاسعة ان من فعل السحر كفر ولو عرف انه باطل
العاشرة ان الشياطين يعلمونه الناس الحادية عشر ان العبد
لو بلغ ما بلغ في العلم والعمل فلا يامن مكر الله الثانية عشر لا ينبغي له
التعرض للفتن وثوقا بنفسه بل يسئل الله العافية الثالثة عشر

سعة

ضده مع الذين كانوا خاطئين الرابعة ترغيب عباده في الاحسان الخامسة
ان من جزاء الحسنة الحسنة بعدها السادسة فيه سر من اسرار القدر وقوله
ودخل المدينة الخ فيه ان الرجل الصالح قد يسخر له الفاجر ويخشى في حجر
الثانية انه قد يلتبس الكمال العظيم بسبب اعظم المكروهات الثالثة ان قتل
الرجل كان ذنبا الرابعة نسبة ذلك الى عمل الشيطان الخامسة انه عدو
مضل مبين السادسة ذكر توبته عليه السلام السابعة ذكر مغفرة الله
الثامنة ذكر سبب المغفرة التاسعة شكر نعمة الخلق العاشرة كون شكرها
عدم مظاهرة المجرمين وقوله فاصبح في المدينة الخ فيه ان هذا الخوف غير
مذموم في قوله ولا يخشون احدا الا الله الثانية ان ذلك الترقب لا يذم
الثالثة ما جبل عليه صلى الله عليه وسلم من الشدة الرابعة قوله انك
الرجل انك لغوي مبين ان مثل ذلك لا يذم الخامسة العمل بالقرائن السادسة
الفرق بين ارادة الصلاح بالقوة وبين ارادة الفساد في الارض بالتجبر
وقوله وجاء رجل الخ فيه قوة ملكهم الثانية ما عليه الرجل من محبة
الخير واهل الثالثة تاكيده عليه بالامر بالخروج وذكر له انه له من الناصحين
بعد التنازع وقوله فخرج منها خائفا يترقب فيه ان ذلك الخوف والترقب
لا يذم الثانية استغاثته بالله مع فعله السبب الثالثة ان كراهة
الموت لا تذم الرابعة ان الظالم يوصف بالظلم وان كان في تلك القضية غير ظالم

وقوله ولما توجه الخ فيه انه توجه من غير سبب الثانية سواله ان يدله
الطريق الثالثة ان عسى في هذا الموضع سوال وقوله ولما ورد ماء مدين الخ
فيه ما اعطي عليه السلام من القوة الثانية احسانه اليهما في هذه الحال الثالثة
مخاطبة النساء لمثله الرابعة ظهور الخير في خدمة امورهن للحاجة
الخامسة تادبهما في عدم مزاحمة الرجال السادسة ذكرهما له السبب
السابعة ان المانع له عدم القوة لا الترتيب الثامنة سواله ربه القوت
التاسعة تادبه في السوال بذكر حاله للاستعطاف العاشرة ان الشكوى الى الله
لا تذم وقوله فجاءته احداهما الخ فيه التنبيه على الحياء الثانية الثناء
على المراة الثالثة ارسالها الى الرجل المجهول حال الحاجة الرابعة عدم
انكاره للاجرة على العمل الصالح الخامسة قوله لا تخف لانه ليس سلطان
عليهم السادسة كونهم معروفين بالظلم عندهم وقوله قالت احداهما الخ
فيه ان المراة قد تصيب وجه الراي الثانية ما اعطيت من الذكاء
الثالثة ان طاعتها في مثل هذا لا يذم الرابعة الولاية لها ركنان القوة والامانة
فالامانة ترجع الى خشية الله والقوة ترجع الى تنفيذ الحق الخامسة
ان الاحتياط للمال لا يذم وقوله قال اني اريد الخ فيه ان هذه الاجارة
صحيحة بخلاف قول كثير من الفقهاء من منعهم الاجارة بالطعام والكسوة
للجهالة الثانية ان المنفعة يصح جعلها مهر المراة خلافا لمن منع ذلك الثالثة

ان هذا

للاستنجاء وغيره ينظره يريد بالاستنجاء في هذه الحال التقرب الى الله فلما
رد الله عليهم الباطل اخبرهم بالحق الذي شرعه فقال قل امر ربي
بالقسط وهو العدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وهو اقامة
الصلوة بحقوقها وادعوه مخلصين له الدين يقول ادعوه بهذا الشرط
لا تدعوا مع الله احدا يقول الامور التي تعبدون بها ما امرتكم
بها والامور التي امرتكم بها لا تفعلونها فان الظلم والبغي ضد القسط
وهو جاهكم وسمعتكم الذي تبذلون فيه الاعمار والاموال واقامة
الوجه عند كل مسجد لا تفعلونه بل ان فعلتم صليتم صلاة لا تجزي
والاخلاص منكر عندكم ودينكم الذي ترجون به الثواب هو الشرك
اذا فهمت ذلك فتامل احوال من تعرف ونزول هذه الاية
على احوالهم ترى العجب ثم قال كما بدأكم تعودون اي لا بد ان يخلقكم
للبعث كما بدا خلقكم من نطفة ثم قال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
فهذا القدر يهدي من يشاء ويضل من يشاء فجمع في هذه الاية الايمان بالله
والايمان باليوم الاخر والايمان بالشرع والايمان بالقدر وذكر فيها
تفصيل الشرع الذي امر به وذكر حال من عكس الامر فجعل المنكر معروفا
والمعروف منكرا ثم ختم الاية بهذه المسألة العظيمة وهي قوله انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون فلا اجهل ممن هرب

عن طاعة الله واختار طاعة الشيطان ومع هذا يحسب انه مهتد مع هذا الضلال
الذي لا ضلال فوقه والله اعلم **قوله عز وجل لقد ارسلنا نوحا الى**
قومه الايه فيها مسايل الاولى شئ من تفصيل قوله ولقد بعثنا
فى كل امة رسولا الثانيه معنى قوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة الثالثه الملاطفة فى الدعوة الى الله لقوله يا قوم
اضافهم الى نفسه الرابعه التي ارسلت الرسل وخلقت الخليقة لاجلها
الخامسه تفسير الايه السادسه دعاهم بالرغبة السابعه دعاهم بالتخويف
الثامنه جواب الملا لهذا الكلام بهذه الجهالة التاسعه كون اهل
الباطل ينسبون اهل الحق الى الجهالة بل الى السفاهة بل الى السحر
بل الى الجنون العاشره حسن جوابه لهم ومقابلته الاساءة بالتي هي احسن
الحادية عشر تعريفهم انهم انما ردوا وعصوا رب العالمين الثانية عشر
تعريفهم بما فيه من الخصال التي لا غناء بهم عنها الثالثه عشر تعريفهم
ان تلك الخصال لا تقتضي الحسد بل تقتضي المحبة والانقياد الرابعة عشر
صرفهم ان الرسالة التي اتتهم وعظهم بانه رب العالمين الخامسة عشر
تعريفهم ان هذا الذي استغربوا ونسبوا من قاله الى الجهالة والجنون
هو الواجب فى العقل وهو ايضا حظهم ونصيبهم من الله ففى هذا الكلام
من اوله الى اخره من تحقيق الحق وذكر ادلته العقلية على تحقيقه وابطال الباطل

وذكر

14

فى ذلك لبس عذر السابعة عشر ان منعهم من الجلوس مع العظماء فى مجلس العلم
هو الطرد المذكور الثامنه عشر ذكر فتنته سبحانه بعض خلقه ببعض التاسعه
عشر ذكر بعض الحكمة فى ذلك العشرون ان من ذلك رفعه من لا يظن الناس فيه ذلك
الحادية والعشرون ان الدين ان صح فهو المنة العظيمة التي لا تساويها منن
الدنيا الثانيه والعشرون ان من الفتنة حرمانه سبحانه من لا يظن الناس انه يحرمها
الثالثة والعشرون المسئلة العظيمة الكبيرة وهي الاستدلال بالصفات الله
على ما اشكل عليك من القدرة لانه سبحانه رد عليهم ما وقع فى انفسهم من استبعاد
كون الله احرمهم وخص بالكرامة هؤلاء الرابعة والعشرون جلالة هذه
المسئلة وهي مسئلة علم الله لانه سبحانه رد بها على الملائكة لما قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الايه الخامسة والعشرون انه متقرر
عند الكفار عبدة الاوثان منكري البعث انه سبحانه حكيم يضع الاشياء
فى مواضعها والاشعرية يزعمون انه لا يفعل شيئا لشئ والله اعلم **قوله عز وجل**
قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا الى قوله وهو الحكيم الخبير
فيه جوابات تجاوب بها من اشار عليك بشئ تصير به مرتدا اربعة
عشر جوابا الاولى اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا يعني
كيف ندبر عن هذا ونقبل على هذا الثاني ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله
2 كيف اخ الصوفي التي تهلك اذا اهدي الى الطريق ورأى بلاده ينحرف

على ابره الى المهلكة الثالث مشابهة من استجاب الى الغيلان اذا دعته
مع علمه انها ستهلكه الرابع اذا زعم الداعي انه ناصح مرشد الى الهدى
مع علمك انه يضاد لهدى الله قولك ان هدى الله هو الهدى الخامس
اجابتك اياه اني مامور بالاسلام لرب العالمين فكيف اوافقك
على التبري من ذلك السادس اني مامور باقامة الصلاة ولا يمكنني
اقامتها فيما تدعوني اليه السابع اني مامور بمخافة الله واتقائه
وانت تدعوني الى ترك ذلك الثامن انك تامرني بمقاطعة ومعاداة
من لا لي عنه ملاذ التاسع ان المسئلة التي تدعوني الى تركها هي
التي لاجل فعلها خلقت السموات والارض العاشر ان الذي تدعوني
الى التهاون بامره والاستهزاء به لا بد من يوم يقول كن فيكون
مع عظم شان ذلك اليوم الحادي عشر ان قوله الحق لا خلف فيه
وقد قال فيما تامرني به من الوعيد ما قال وقال في الوعد لما تامرني
بتركه ما قال الثاني عشر ان الملك كله له يوم ينفخ في الصور فكيف
اوثر عليه ملا او حاكما او غير ذلك الثالث عشر انه عالم السر واخفى
فكيف لي بفعل ما تامرني به وهو لا يخفى عليه الرابع عشر انه الحكيم الخبير
فلا يتصور ان يشتبه عليه من يعصيه بمن يطيعه ولا يتصور انه
يجعل من اطاعه كمن عصاه لانه الحكيم والحكيم الذي يضع الاشياء في مواضعها

دفقة

ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ومنها
ان لا يامن عاقبة الذنب ولو كان قبله طاعات كثيرة وهو ذنب واحد
فكيف اذا كانت الذنوب بعدد رمل عالج ومن هذا قول بعض السلف
نضحك ولعل الله اطلع على بعض اعمالنا فقال اذهبوا فلا اقبل منكم عملا
او كلام هذا معناه وابلغ منه قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليتكلم بالكلمة من سخط الله يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه قال علقمة
كم من كلام منعنيه حديث بلال يعني هذا ومنها انها تخلع من القلب
داء العجب الذي هو اشد من الكبائر ومنها وهو من اعظمها انها تعرف
المومن شيئا من كبرياء الله وعظمته وجبروته ولا يدل عليه ولو بلغ
في الطاعة ما بلغ وقد وقع في هذه الورطة كثير من العباد فمستقل ومستكثر
ومنها التحذير من معارضة القدر بالراي لقوله ارايتك هذا الذي
كرمت علي وهذه بلية عظيمة ما يتخلص منها الا من عصمه الله لكن مقل
ومكثر ومنها وهو من اعظمها تادب المومن عن معارضة امر الله
ورسوله بالراي كما استدل بها السلف على هذا الامر ولا يتخلص من هذا
الامر الا من سبقت له من الله الحسنى ومنها معرفة قدر التكبر عند الله تعالى
خصوصا مع قوله اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها ومنها
الفخر بالاصل وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم التشديد في ذلك والفخر منهي عنه

مطلقا ولو كان بحق فكيف اذا كان بباطل ومنها الشهادة لما كان عليه
السلف ان البدعة من اكبر الكبائر لان معصية اللعين كانت بسبب الشبهة
ومعصية ادم بسبب الشهوة ومنها عدم الاغترار بالعلم فان اللعين
كان من اعلم الخلق فكان من امره ما كان ومنها عدم الاغترار بالرتبة
والمنزلة فانه كان له منزلة رفيعة وكذلك بلعام وغيره ممن له علم
ورتبة ثم سلب ذلك ومنها معرفة العداوة التي بين ادم وذريته
وبين ابليس وذريته وان هذا سببها لما طرد عدو الله ولعن بسبب
ادم لما لم يخضع له وهذه المعرفة مما يغرس في القلب محبة الرب جل
جلاله ويدعوه الى طاعته والحشة مخالفة الشيطان لانه سبحانه
ما طرد ابليس ولعنه وجعله بهذه المنزلة الوضيعة بعد تلك المنزلة
الرفيعة الا لانه لم يخضع لنا فليس من الانصاف والعدل موالاته
وعصيان المنعم جل جلاله كما ذكر هذه الفائدة في قوله افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني الاية ومنها شدة عداوة عدو الله لنا
وحرصه على اغوائنا بكل طريق فيعد المومن لهذا الحرب عدته
ويعلم قوة عدوه وضعفه عن محاربته الا بمعونة الله كما قال قتادة
ان عدوا يراك هو وقبيله من حيث لا تراهم انه لشديد المؤنة
الا من عصمه الله وقد ذكر الله عداوته في القرآن في غير موضع وامرنا باتخاذه عدوا

ومنها

وذكروا ادلته العقلية على بطلانه ما لا يخفى من له بصيرة السادسة عشر
ذكر انهم كذبوه مع هذا البيان ففصل الله الخصومة بما ذكر انه فعل بالفريقين
السابعة عشر ان ذلك بسبب التكذيب باياته فدل على انه اتاهم بايات
الثامنة عشر ان السبب في ذلك التكذيب هو العمى والجهالة فهي وصفهم لا
وصف خصومهم واما قصة عاد فنذكر ما فيها من الفوائد خاصة
الاولى تبين ان اعظم التقوى اتقاء الشرك الثانية وصفه الملا منهم
بالكفر الثالثة وصفهم نبيهم بالسفاهة التي هي ابلغ من الجنون
الرابعة وصفهم اياه بالتكذيب الخامسة استعطافه اياهم
بامانته السادسة وعظه اياهم بتلك الاية الواضحة العظيمة السابعة
فيه ما يدل على انهم يعلمون ذلك لقوله واذكروا الثامنة وعظه
اياهم بتذكيرهم نعمة الله باستخلافهم في الارض بعد قوم نوح التاسعة
وعظه بزيادة النعمة على اهل زمانهم بزيادتهم في الخلق بسطة
العاشرة ذكر ان ذلك لا يدل على الكرامة بل قد يكون سبب الاهانة
الحادية عشر ذكر ان هذا الذي كرهوه هذه الكراهة هو سبب فلاحهم
الثانية عشر ذكر ما اجابوه به عن هذا الكلام الذي هو في غاية الحسن
الثالثة عشر ذكر ان الخلاف بينه وبينهم في توحيد العبادة لا في اصل
العبادة الرابعة عشر ذكر ان عمدتهم اتباع السواد الاعظم الخامسة عشر زيادة

العتو بقوله فاتنا بما تعدنا السادسه عشر ذكر ان الصدق ممدوح عندهم
وكذلك الكذب مذموم عندهم السابعه عشر ذكر المسئلة المهمة وهي
انكاره عليهم الاعتماد على ذكر الدليل مع انه لم ينزل فيه نص من الله
الثامنه عشر كونه بين لهم كبر جهالتهم كيف تجاسروا على الجدال بذلك
التاسعه عشر معرفة الاشياء التي لا حقيقة لها من الحقايق العشرون
كون الشيء معمولا به قرنا بعد قرن من غير نكير لا يدل على صحته الحادية
والعشرون امره اياهم بانتظار الوعيد الثانية والعشرون اخباره بانتظار
الوعد واما قصة ثمود فنذكر ما فيها من الزوايد على القصتين ايضا
الاولى وعظه اياهم بالاية العظيمة الثانيه استعطافهم بذكر
ربوبيته من جاءت منه لهم الثالثه ذكر اضافة الناقة الى الله الرابعه
تفسير البينة بهذه الخامسه تخصيص الله اياهم بناقته السادسه
العجب العجاب من كراهتهم الامر المطلوب منهم وهو كف الاذى عن ناقة الله
التي فيها من نعم الدين والدنيا من قبلها ما لا يظن الظانون السابعه
انه مع هذا توعدهم بالوعيد الشديد ان لم يكفوا عنها الاذى
الثامنه تذكيرهم بنعمة الله عليهم بالقصور في السهل التاسعه نعمة
عليهم في هذه القوة العظيمة وهي قدرتهم على نحت الجبال بيوتا العاشر
تذكيرهم نعمة الله فدل على انهم يعرفون ذلك الحاديه عشر وعظه اياهم ان الذي نهاهم

ثم

١٧

وفي قصة ابرهيم في سورة الانعام مسائل الاولى كونهم يتخذون
اصناما الهة وهي جمع اله فما مقصدهم فاذا كانت اعلى المراتب عند الكافر
والمسلم فكيف تجعل الخشب او الحجر كجعل الفرس قاضيا مفتيا فاذا كان هذا
فيمن لا يعصي فكيف بمن يتخذ مثل فرعون ونمرود خصوصا قبره الثانيه
القدح في الدليل لانه السواد الاعظم ليس لهم حجة الا هو فيدل على
رسوخه بالنفي بالادلة اليقينية فلذلك قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات الاية فان من له ادنى عقل يعرف ان المدبر لهذه النخل الكبير
ليس هذه النخلة منه فكيف بملكوت السموات والارض وهي الثالثه
الرابعة ان هذا النفي انما نفي لاجل الاثبات الخامسة وليكون من الموقنين
فلم يكمل غيره حتى كمل السادسه عظم رتبة اليقين عند الله لجعله التعليم
علة لايصاله السابعه براءته من شركهم نفي الاولى كونها لا تستحق
ونفي بهذه عن نفسه الالتفات اليها الثامنه نفي النقايص عن ربه
التاسعه ذكر توجهه الذي هو العمل العاشر ذكر الدليل الذي دل على
النفي والاثبات الحاديه عشر تحقيقه ذكر كونه حنيفا وهذه المسئلة
التي قال الله في ضدها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الثانيه
عشر تصريحه بما ذكر ولم يداهن مع كثرتهم ووحدته الثالثة عشر تصريحه
بالبراءة منهم بقوله وما انا من المشركين الرابعه عشر قوله وحاجه قومه

لمن ذكر حجتهم لان جوابه كاف عن كل ما يقولون الخامسة عشر لما خصموا
رجعوا الى التخويف كفعل امثالهم فذكر انه لا يخاف الا الله لانه المتفرد
بالنفع والضر بخلاف الهتهم فذكر النفي والاثبات السادسة عشر سعة
علم الله وما قبله سعة القدرة وهاتان هما اللتان خلق العالم العلوي
والسفلي لاجل معرفتنا لهما السابعة عشر ان من ادعى معرفتهما واشكل عليه
التوحيد فعجب ولذلك قال افلا تتذكرون الثامنة عشر قوله وكيف
اخاف يدل على انها حجة عقلية تعرفها العقول التاسعة عشر قوله
ان كنتم تعلمون يدل على من اشكلت عليه هذه الحجة فليس له علم العشرون
البشارة العظيمة والخوف الكثير في فضل الله هذه الخصوصية اذا عرف
ما جرى للصحابة وما فسرها لهم النبي صلى الله عليه وسلم الحادية والعشرون
تعظيمه سبحانه هذه الحجة باضافتها الى نفسه وانه الذي اتاها ابراهيم
الثانية والعشرون معرفة ان العلم بدلائل التوحيد وبطلان الشبه
فيه يرفع الله به المومن درجات الثالثة والعشرون كونه سبحانه حكيم
يضعها في مواضعها الرابعة والعشرون كونه عليم بمن يصلح الخامسة والعشرون
ذكر نعمه على ابرهيم بالذرية الذين انعم عليهم بالهداية السادسة والعشرون
ان العلم والهداية افضل النعم لقوله ونوحا هدينا من قبل السابعة والعشرون
هداية المذكورين اصولهم وفروعهم ودرجتهم الثامنة والعشرون

ذكر ان

سعة حلم الله ومغفرته ورحمته الرابعة عشر يجعل بعض نظر
الى القضاء والقدر الخامسة عشر ان النساء من اكبر الفتن السادسة عشر
ان طاعة الهوى جماع الشر كما انه مخالفته جماع الخير السابعة عشر ان
الشرك اكبر مما يخطر بالبال الثامنة عشر ان التلفظ بالشرك بكلمة واحدة
لا يشترط في كفر من تكلم بها عقيدة القلب ولا عدم الكراهة للشرك
التاسعة عشر ان المتكلم لا يعذر ولو اراد ان يقضي به غرضا
مهما العشرون ان قتل النفس اعظم من الزنا الحادية والعشرون
ان المعاصي بريد الكفر الثانية والعشرون ان بعضها يجر الى بعض
الثالثة والعشرون ان عقوبة المعصية قد تكون اكبر مما يظن العالم
الرابعة والعشرون ان قبول التوبة بلا عذاب لا يحصل لكل احد
بل هو فضل من الله الخامسة والعشرون ان من النعم تعذيب
العبد بذنبه في الدنيا السادسة والعشرون حسن الظن بالله
السابعة والعشرون القاعدة التي هي خاصية العقل وهو ارتكاب
ادنى الشرين لدفع اعلاهما وتفويت ادنى الخيرين لتحصيل اعلاهما
الثامنة والعشرون ان السحر نوعان التاسعة والعشرون ان له
تاثير القوله يفرقون به بين المرء وزوجه الثلاثون الارشاد
الى التوكل بكونه لا يضر احدا الا باذن الله الحادية والثلاثون

التي كرهتها وسخرت منها السابع عشر ذكر تهمة الكره لكونها من اولى الثامن عشر
ان الاحسان هو التقوى التاسع عشر التكذيب بالآيات العشرون
الاستكبار عنها الحادي والعشرون الكفران وكونه من هذه الطائفة الثاني
والعشرون ان العاصي بريء من الكفر والتكذيب والاستكبار الثانية والخمسون
كبر الكذب على الله الثانية ان اصل ذلك الكبر الثالثة الوعيد بجهنم تفهم
الثالثة والخمسون واثنان بعدها سبب النجاة الثانية الفرق بين الخبيثين مسير
السوء الثالثة الاستدلال بالقاعدة الكلية وهو خلق كل شيء على
المسائل الجزوية الرابعة كذلك استدل بوكالته على كل شيء الخامسة
كذلك بان مقاليد هما له السادسة بحصر الخسارة في هؤلاء السادسة والخمسون
واربع بعدها فيها انواع من بطلان الشرك وتقبيحه الاول استفهام الانكار
الثاني كيف يؤمر بعبادة غير الله الثالث التسجيل عليهم بالجهل الرابع ما جاءه
من تهديد لما اوحي اليه بهذا الامر العظيم الخامس انه اوحاه الى من قبلك السادس
ان اقرب الخلائق منزلة لو فعله لم يسامح السابع ان الحسنات وان كثرت
اذا وجد لم يبق منها شيئا الثامن كون ذلك المقرب لو فعله لم يكف بطلان
عمله بل صار من اولئك التاسع الامر باخلاص هذا النوع لمن لا يستحقه الا هو
العاشر ان كون العبد من الشاكرين مستحسن عقلا وشرعا ولا يصل اليه الا بذلك
الحادي عشر كون ذلك جرى لكونهم لم يعرفوا الله الثاني عشر تعريف عباده

بعظمته

الارض

بعظمته بما ذكر في الارض قبضته السبع الثالث عشر تعريفهم ذلك بما ذكر
في السموات الرابع عشر تسبيحه نفسه عما قربوا اليه الخامس عشر تعاليه
عن ذلك السادس عشر نسبته اليهم السبعون وما بعدها الى اخرها فيها النفخة
الاولى الثانية صعق اهل السموات والارض الثالثة المستثنون الرابعة
النفخة الثانية الخامسة اذا الفجائية السادسة اتيان الرب سبحانه
السابعة اشراق الارض بنوره الثامنة اضافتها اليه التاسعة وضع الكتاب
العاشرة الاتيان بالنبيين الحادية عشر الاتيان بالشهداء الثانية عشر
قضى بينهم بالحق الثالثة عشر توفية كل نفس عملها الرابعة عشر بيان انه
لا يقع في الخصومات شيء مما يقع في الدنيا لكونه اعلم الخامسة عشر سياق الكفار
السادسة عشر كونهم زمرا السابعة عشر فتح ابوابها وقت مجيئهم الثامنة عشر
تقريع الخزنة لهم التاسعة عشر كون كل رسول يتلو الآيات العشرون
كونه ينذر بذلك اليوم الحادية والعشرون كون الرسالة عمت الثانية والعشرون
اعترافهم بقرب الفهم وان الذي منعهم كون كلمة العذاب حقت على
من كفر الثالثة والعشرون قول الخزنة ادخلوها خالدين الرابعة والعشرون
بيان ان التكبر سبب الكفر الخامسة والعشرون سوق اهل الجنة السادسة
والعشرون كونهم زمرا السابعة والعشرون حذف الجواب الثامنة والعشرون
فتح الابواب التاسعة والعشرون تسليم الملائكة الثلاثون قولهم طبتم

قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا يعني بذلك وتعلقوا بأسباب الله جميعا
هو يريد بذلك ... ذكره وتمسكوا بدينه الذي امركم به وعهده الذي ... في كتابه من الالفة

فادخلوها الحادية والثلاثون قولهم الحمد لله الذي صدقوا على صدق
الوعد الثانية والثلاثون حمدهم على انه اورثهم الارض الثالثة والثلاثون
انتبوء منها حيث شاؤا الرابعة والثلاثون اثبات دخولها بالعمل
الخامسة والثلاثون انها اجر العاملين السادسة والثلاثون
رؤية الملائكة حافين من حول العرش السابعة والثلاثون القضي بالحق
الثامنة والثلاثون قول الملائكة كلهم الحمد لله رب العالمين والله سبحانه وتعالى
اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

وقال الشيخ رحمه الله وعفى عنه قوله عز وجل

قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون الى قوله عما يشركون

فيه مسائل الاولى الجواب عن قول المشركين هذا في الاصنام واما الصالحون
فلا قوله اغير الله عام فيما سوى الله الثانية ان المسلم اذا اطاع من اشار عليه
في الظاهر كفر ولو كان باطنه يعتقد الايمان فانهم لم يريدوا من النبي صلى الله عليه
وسلم تغير عقيدته ففيه بيان لما يكثر وقوعه ممن ينتسب الى الاسلام في اظهار
الموافقة للمشركين خوفا منهم ويظن انه لا يكفر اذا كان قلبه كارها له
الثالثة ان الجهل وسخافة العقل هو موافقتهم في الظاهر وان العقل والفهم
والذكاء هو التصريح بمخالفتهم ولو ذهب مالك خلافا لما عليه اهل الجهل من اعتقاد
ان بذل دينك لاجل مالك هو العقل وذلك في اخر الاية ايها الجاهلون

واما الاية الثانية

كفار ايضرب بعضكم رقاب بعض ان ذكر سبب النزول الخامسة عشر كون الاسلام
طاعة الرسول ومعصيته اولئك السادسة عشر خوفكم من الردة وان كنت
من الصالحين السابعة عشر ذكر الاعتصام بحبل الله وهو القران ففيه دليل
على انه عصمة الثامنة عشر الامر بالاجتماع على ذلك التاسعة عشر
تاكيد ما تقدم بالنهي عن الافتراق وفيه تذكيرهم بالنعمة التي هم
فيها بعد تلك البلية العشرون تذكيرهم بالنعمة الكبرى وهي انقاذهم
من النار بعد ان كانوا على شفا حفرة منها الحادية والعشرون ذكره
هذا البيان الواضح في اياته الثانية والعشرون ان الفائدة في تعليم العالم
تذكر المتعلم واهتدائه الثالثة والعشرون ذكر الامر بطائفة متجردة
بالدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الرابعة والعشرون
تخصيصها بالفلاح الخامسة والعشرون نهيهم عن مشابهة الذين
الذين تفرقوا واختلفوا من بعد مجيئ الايات السادسة والعشرون
فيه دليل على ان الله ذكر لنا من البينات في هذه الدعوى ما فيه الشفاء
السابعة والعشرون وعيد من ارتكب هذا المنهي عنه بالعذاب الاليم
الثامنة والعشرون بياض الوجوه وسوادها التاسعة والعشرون
ان الذين اسودت وجوههم الذين كفروا بعد ايمانهم ففيه ان من
الواقعة كفر بعد ايمان او تجر اليه الثلاثون الوعد الجزيل لمن سلم من ذلك

كنتم خير امة اخرجت للناس ... قال خير الناس للناس ... في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام ... عند قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ... فهو تحت العرش ... وجميع المخلوقات ... ذات قوائم تحمله الملائكة وهو فوق العالم ... رؤوس الناس انتهى

[illegible]

الحادية والثلاثون التذكر ان هذه النصايح والمواعظ ايات الله الثانية والثلاثون
انه سبحانه يتلوها على نبيه لاجلنا الثالثه والثلاثون تذكرنا بان تلك
التلاوة بالحق الرابعه والثلاثون الاعتذار بانه لا يريد ظلمنا الخامسه
والثلاثون تذكيرنا بان له ما في السموات وما في الارض السادسه والثلاثون
تذكيرنا بالرجوع اليه والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قال شيخنا محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه في الكلام على سورة الانعام
قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون الاية فيها مسائل الاولى امره سبحانه
وتعالى بمحاجتهم بهذه الحجة الواضحة للجاهل والبليد لكن بشرط التفكر
والتامل فيا سبحان الله ما اقطعها من حجة وكيف يخالف من اقر بها الثانيه
اذا تحققت معنى هذا الكلام مع ذكر الله سبحانه في مواضع من كتابه عرفت
الشرك الاكبر وعبادة الاوثان وقول بعض ائمة المشركين ان الذي يفعل
في زماننا شرك اصغر في غاية الفساد فلو تقدر ان في هذا اصغر واكبر لكان
فعل اهل مكة مع العزى وفعل اهل الطائف مع اللات وفعل اهل المدينة
مع منات هو الاصغر وفعل هؤلاء هو الاكبر ولا يسترتب في هذا عاقل
الا ان طبع الله على قلبه الثالثة ان اجابة دعاء مثل هؤلاء وكشف
الضر عنهم لا يدل على محبته لهم ولا ان ذلك كرامة وانت تفهم لو يجري

شيئ

شيئ في زماننا على يد بعض الناس ما يظن فيه اهل العلم مع قراءتهم
هذا ليلا ونهارا الرابعه معرفة العلم النافع والعلم الذي لا ينفع فمع
معرفتهم انما يكشفه الا الله ومع معرفتهم بعجز المعبودات ونسيانهم
اياها ذلك الوقت يعادون الله هذه المعادات ويوالون الهتهم
تلك الموالات قال تعالى افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون واما
قوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك الى قوله والحمد لله رب العالمين
فيها مسائل الاولى ذكر سنته سبحانه في خلقه الثانية ان ذلك
تسليط الباساء وهو القحط والمجاعة والضراء هي الامراض الثالثة انه
سبحانه اخبرنا بمراده انه سلط ذلك عليهم ليتوبوا فيحصلون سعادة
الدنيا والاخرة وليس مراده تعذيبهم على عظم جهالتهم وعتوهم كيف
لم يتضرعوا لما جاءهم ذلك ليعرفك ان هذا من اعظم الجهالة والعتو
الرابعه ذكر السبب الذي منعهم من ذلك مع اقتضاء العقل له والطبع
وهو قسوة القلب وكون عدوهم زين لهم ما اغضب الله عليهم
فلم يعرفوا قبحه بل استحسنوها الخامسة انهم لما فعلوا هذه العظيمة
فتحت عليهم ابواب كل شيئ فيا لها من مسئلة السادسه انهم استبشروا
بعذابهم كما استبشر قوم لوط باضيافه السابعه انه لم يواخذهم
حتى وقع الفرح الثامنه ان ذلك الاخذ بغتة التاسعه انه بعد

تلك النعمة العاشرة انه سبحانه المحمود على انعامه على اوليائه ونصرهم
واما قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله
ولتستبين سبيل المجرمين فيها مسائل الاولى امر الله سبحانه رسوله
ان يخبرهم انه بريء من ادعى خزاين الله الثانيه اخبارهم بالبراءة
من ادعا علم الغيب الثالثه اخباره بالبراءة من دعوى انه ملك وانت ترى
من ينتسب الى العلم كيف اعتقاده في هذه المسايل بالمعاكسة الرابعة الاقتصار
على ما يوحى اليه واليوم عند اكثر الناس هو هو الخامسة ان الذي يقتصر
على الوحي هو البصير وضده الاعمى ومن يدعي العلم بالعكس في هذه المسايل
والتي قبلها ولست اعني العمل بل عقيدة القلب السادسة حثه سبحانه
على التفكر الذي هو باب العلم كما حث عليه سبحانه في غير موضع السابعة
الانذار الخاص لهذه الطائفة المنعوتة بهذين الوصفين الثامنه
ان من فقدهما لم تنفعه النذارة التاسعه فائدة الانذار وثمرته احتياج
هذه الطائفة له العاشرة النهي عن طرد المتصفين بما ذكر الحادية عشر
عظم صلاة العصر والصبح الثانية عشر عظمة الاخلاص الرابعة عشر ذكر
القاعدة الكلية الماخوذة منها هذه الجزوية وهي لا تزر وازرة
وزر اخرى الخامسة عشر ان طردهم يخاف ان يوصل الرجل الصالح الى
درجة الظالمين فيه التحذير من ايذاء الصالحين السادسة عشر ان حسن النية

الثالثة عشر كون [illegible] مع الاخلاص

فذلك

للبلد واهله بالامن والرزق الثالثة الاية العظيمة في اجابة
هذه الدعوة الرابعة تخصيصه بها من امن بالله واليوم الاخر الخامسة
قوله ومن كفر فلما دعى بامر الدين منع الله الظالم من ذريته ولما خص
بالامر الاخر من امن وقال الله ومن كفر وذلك الفرق بين الدارين السادسه
انه لما اخبر ان ذلك للمومن ولغيره فقد يتوهم منه كرامة الجميع
فانه لو عمم العاصي فيه بالامن والرزق فانه يضطره الى عذاب النار احتج
السابعة ان المجاورة عنده كما انها تنفع المطيع فهي تضر العاصي
لقوله ثم اضطره الى عذاب النار ولذلك انتقل ابن عباس عنها الى الطائف
واما الاية الخامسة ففيها مسائل الاولى التصريح بان الاثنين بناه
الثانيه جلال الله وعظمته في قلوب الذين يعرفونه لدعوتهما بالقبول
لقبول وكان بعض السلف لما قراها يبكي ويقول يا خليل الله يرفع
قواعد بيت الله ويخاف ان لا يقبله الثالثة توسلهما بالصفات
الرابعة طلبهما ان يرزقهما الله الاسلام وهما هما والغفلة عن هذه
الكلمة من العجايب الخامسة اشراكهما في الدعوة بعض الذرية وفيها
رغوب المومن وحرصه على اصلاح ذريته السادسه طلبهما
ان يعلمهما المناسك وفيها حرصهما على العمل بالنص مع عصمتهما السابعة
طلبهما ان يتوب عليهما وهما هما وفيها خوفهما من الذنوب الثامنة التوسل بالصفات

التاسعه التعليل بالتواب الرحيم ولولا ذلك لاستحقا العقوبة العاشرة
الرد على المشركين واهل الكتاب الحادية عشر ان دعوتهما بهذه النعمة
التي هي اعظم النعم للذرية جعلها الذرية من اعظم المصائب واما
الاية السادسه ففيها مسائل الاولى دعوتهما للذرية ببعث الرسول
فكانت عندهم اعظم البلامع دعواهم انهم على ملتهما الثانية انهما ارادا
بذلك ان يعلمهما الكتاب والحكمة ويتلوا عليهم الايات ويزكيهم قبل
ان استماع التلاوة والتزكي بها فرض عين واما علم الكتاب والحكمة فرض
كفايه الثالثة ان نسبة الزكاة الى السبب لاباس بها مع ان المزكي
في الحقيقة هو الله وحده الرابعة التوسل بالصفات واما الاية
السابعة فهي من جوامع الكلم واظهر البراهين فنذكر شيا من ذلك
الاولى انه بين ان ملة ابرهيم هي الاسلام ومنه تعظيم البيت
وحجه ومع اقرار علماء اهل الكتاب بذلك يرغبون عنه وهذه
المسئلة مهمة يدل قوله من رغب عن سنتي فليس مني الثانية ان اكثر
الناس رغبوا عن اسم الاسلام وعندهم لا فضيلة فيه ولابد عندهم
من نسبة دين خاصة الثالثة اعجب من ذلك انهم لا يعرفون معنى
الاسلام بل هذا عندهم صورة لا معنى لها الرابعة اعجب الجميع انهم اذا
بين لهم معناه اشتد انكارهم لذلك مع قراءة هذه الاية وامثالها

الخـ

٢٤

الخامسة التي سبق الكلام لاجلها انك اذا عرفت ملته فالواجب الاتباع لا
مجرد الاقرار مع الرغوب عنها السادسة ان من فعل ذلك لا يضر الا نفسه
السابعه ان ذلك غاية الجهل والسفه مع ادعاءهم الكمال في العلم الثامنة
كيف يطلب افضل من طريقته والله سبحانه هو الذي اصطفاه ووعده
في الاخرة ما وعده بسبب طريقته واما الاية الثامنه ففيها مسايل
الاولى ان مسئلة الاسلام الذي هو سبب الكلام والخصومة ان الله
سبحانه هو الذي امر بذلك الثانيه انه استجاب لله فيما امره فقال
اسلمت لرب العالمين الثالثة وصفه ربه سبحانه بما يوضح المسئلة وهو
الربوبية للعالم كله فانظر رحمك الله الى هذا التقرير والثنا والتوضيح للاسلام
مع حقارته وانكاره عند من يقرا هذه الايات وما بعدها واما الاية
التاسعة ففيها العجب العجاب الاولى ان الله سبحانه ذكر ان ابرهيم
وصى بالاسلام ابنيه وهما الثانية ان يعقوب وصى بها بنيه
وهم هم الثالثة تحريضه الذرية على ذلك بان الله الذي
اختاره لهم فلا ترغبوا عن اختيار الله الرابعة ان مع هذا التقرير
الواضح عند من يدعي كمال العلم ويدعي اتباع الملة اعقر الطرائق ولا
مدح فيه ولا يصير من المسكوت عنه الا من رغب عنه الى اسم غيره
والامر فيقتصر عليه اتخذوه هزوا واعتقدوا غاية جهله بل افتوا

بكفره وقتله الخامسة قوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون فحضوهم على
لزوم ذلك الى الممات وعدم الزيادة عليه لما في طبع الانسان من طلب الزيادة
خصوصا مع طول الامل واما الاية العاشرة ففيها مسايل الاولى
وصية يعقوب عند الموت ولم يكتف بما تقدم الثانية لبنيه
وهم هم الثالثة انه لشدة التحريض وكبر الامر عنده اخرجه مخرج
السوال الرابعة انه قال من بعدي لان الغالب ان الاتباع بعد موت
كبيرهم ينقصون الخامسة جوابهم نعبد الهك واله اباءك الاية
لان في هذا نفي الحجة وظهور الامر ان من اتبع الصالحين سيسلك طريقهم
واما كونه يترك طريقهم بزعمه انه تابع لهم فهذا خلاف العقل
السادسة قولهم الها واحدا يعنون للخلايق كلهم لكن متبع مهتدي
وضال السابعة اخبارهم له بلزومهم للاسلام بعد موته
الثامنة ذكرهم له ان ذلك الاسلام لله وحده لا شريك له ليس لك
ولا لاباك منه شي التاسعة ان العم اب لان اسمعيل عمه
لكن مع التغليب العاشرة ان ذلك من اوضح الحجج على ذريتهم مع اقرارهم
بذلك هذا يزعمون انهم على ملتهم مع تركها وشدة العداوة لمن
اتبعها الخامسة ان فيها رد عليهم في المسئلة الخامسة وهي اتخاذ الا
حبار والرهبان اربابا واما الاية الحادية عشر ففيها مسائل الاولى

المسئلة

المسئلة التي ضل بها كثير وهي ظنهم ان صلاح اباءهم ينفعهم الثانية
البيان ان الذي ينفع الانسان عمله الثالثة ان الذي يضره عمله
ولا يضره معصية ابيه وابنه واما الاية الثانية عشر ففيها مسايل
وهي من جوامع الكلم ايضا الاولى ان من ادعى الى اي ملة كانت وهي من الملل
الممدوحة السالم اهلها قيل له بل ملة ابرهيم لانها ان كانت باطلة
فواضح وان كانت صحيحة فملة ابرهيم افضل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
احب الاديان الى الله الحنيفية السمحة الثانية وهي مما ينبغي التفطن
لها انه سبحانه وصفها بان ابرهيم حنيفا بريئ من المشركين وذلك
لان كلا يدعيها فمن صدق قوله بالفعل والا فهو كاذب الثالثة ان الحنيف
معناه المايل عن كل دين سوى الاسلام لله الرابعة ان من الناس
من يدعي انه لا يشرك وانه مخلص ولكن لا يتبرا من المشركين وملة ابرهيم
الجمع بين النوعين واما الاية الثالثة عشر ففيها مسايل الاولى
امر الله سبحانه ان نقول ما ذكر في الاية وليس هذا من اظهار العمل
الذي اخفاه افضل الثانية الايمان بجميع المنزل الثالثة عدم التفريق
بينهم الرابعة التصريح بالاسلام الخامسة التصريح باخلاصنا
ذلك لله وليس هذا من الثناء على النفس بل من بيان الدين الذي انت
عليه ولهذا قال ابن عباس ينبغي لكل احد ان يعلم هذه الاية اهل بيته وخدمه

واما الاية الرابعة عشر ففيها مسائل الاولى قوله فان امنوا بمثل
ما امنتم به فقد اهتدوا فيها التصريح بان الايمان هو العمل الثانية
ان هذا الكلام في انصاف الخصم الثالثة ان الذي لا انقياد له ليس داؤه
جهالة بل مشاقة الرابعة انك اذا انصفته واصر فهو سبب لانتقام الله
منه الخامسة الاستدلال بالصفات واما الاية الخامسة عشر
ففيها مسائل الاولى قوله صبغة الله اي دين الله فدل على ان ذلك
هو العمل الثانية الدلالة الواضحة وهي انه لا احسن من دين الذي
تولى الله بيانه ولا امر به الثالثة انكم ايها الخصوم ان افتخرتم
باسلامكم للانبياء والصالحين فاسلامنا لله وحده ومعنى ذلك لزوم
هذا الدين الذي تولى الله بيانه واما الاية السادسة عشر ففيها
مسائل الاولى امر الله لنا ان نحاجهم بهذه الحجة القاطعة فاذا
كان الله رب الجميع وايضا انه باقراركم عدل لا يظلم بل كل عامل فعمله
له وافترقنا في كوننا قاصدينه مخلصين له وانتم قصدتم غيره
فكيف يساوي بينكم وبيننا او يخص بكرامته من اعرض عنه دون
من قصده هذا لا يخفى على عاقل الثانية ان الخصوم محاجتهم
في الله لا في غيره مع فعلهم فهذه الخصوم واما الاية السابعة عشر
ففيها مسائل الاولى ان كانت الخصوم في الصالحين ودعواهم
انهم

انهم لمحبتهم ما هم عليه من الجاهلية وغرامهم به نبذوا كتاب الله
الذي عندهم وراء ظهورهم كانهم لا يعرفونه الثامنة والاربعون
ان الذي حملهم على هذه العظائم انه اتاهم امر من الله موافق
لدينهم لكن مخالف لعاداتهم الجاهلية التاسعة والاربعون
الفرق بين المعجزات والكرامات وبين ما يفعله الشياطين تشبها
بذلك وتشبيها الخمسون التنبيه على قول الصحابي او ياتي الخير بالشر
وجوابه صلى الله عليه وسلم الحادية والخمسون انه لا ينبغي للانسان
ان ينكر ما لم يحط به علمه فقد ضل بالتكذيب بهذه القصة فئام
من الناس لظنهم انها تخالف ما علموه من الحق وتكلم بسببها ناس في
نبي الله سليمان ابن داود عليه الصلاة والسلام قوله تعالى
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله
بامره ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير
فيه مسائل الاولى كون اناس ينتسبون الى العلم والذي يجري
منهم هذا اعظم جراءة على الله وما اكثر من ينكر هذا الثانية
تنبيهه على كثرة هذا الصنف الثالثة كون المنتسب الى العلم يتمنى اضلالك

غيره اذ اعجز عنه الرابعة ان سبب هذا الامر الغريب هو الحسد
لا خوف مضرة ولا طلب مصلحة الخامسة ان المنتسب الى العقل والعلم
قد يسعى فيما يعلم انه مصلحة لدنياه ليزيله وفيما يعلم انه مضرة لدنيا
ليأتي به فانهم يعلمون ان زوال المفاسد وحصول المصالح في
هذا الدين وكانوا يستفتحون به على من ظلمهم فلما جاء حملهم
الحسد على ما ذكر السادسة ان الحسد سببا للكفر كما وقع لهؤلاء
ولابليس السابعة ذكر العفو الذي هو من اسباب العز وقهر الخصم
كما ورد في الحديث الثامنة الرفق في الامر وفعله بالتدريج كما فعل
عمر بن عبد العزيز التاسعة انه سبحانه يمهل ولا يهمل العاشرة الاشعار
بالنسخ قبل وقوعه الحادية عشر تسلية المظلوم المحسود الثانية
عشر التنبيه على العلة الثالثة عشر ان الظالم الحاسد ينزل له الله كما
جرى لهؤلاء الى يوم القيمة وقوله ان الله على كل شيء قدير فيه الرابعة
عشر وهي الاستدلال بالصفات على الافعال والخامسة عشر وهي الاستدلال
بالقدرة على ما لا يظن وقوعه والسادسة عشر وهي الاستدلال
بها على جعل العفو سببا العز العافي وذلة المعفو عنه عكس ما يظن
الاكثر واما الاستدلال بها على ما كذب به الجهال استبعادا مثل عذاب
القبر وغيره ومثل الصراط والميزان وغيرهما او ما يجري في الدنيا من تبديل

الاحوال

الاحوال من الغنى الى الفقر وضده ومن الذل الى العز وضده فاكثر
من ان يحصر ولكن من احسن ما فيها المسئلة السابعة عشر وهي تنبيه
اعلم الناس على اشكل المسائل بقوله ان الله على كل شئ قدير والله سبحانه وتعالى
اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون ذكر بعض ما في قول الله عز وجل قل اتحاجوننا
في الله وهو ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم الى قوله يعلمون من بيان الحق
وابطال الباطل الاولى اذا كانت المحاجة في الله سبحانه من اقرب اليه
من المختلفين في مسئلة التوحيد وبيان ذلك بمعرفته تعالى فيما
اجتمعنا واياكم عليه ومعرفة حالنا وحالكم في المسئلة وذلك انما مجمعون
على استوائنا واياكم في العبودية بخلاف ملوك الدنيا فان بعض الناس
يكون اقرب اليهم من بعض بالقرابة وغيرها ونحن مجمعون ايضا انه
لا يظلم احدا من عبيده بل كل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
بخلاف ملوك الدنيا فانهم ياخذون مال هذا ويعطونه هذا
فاذا كان الامر كذلك فكيف تدعون انكم اولى بالله منا ونحن له
مخلصون وانتم به مشركون وكيف يظن به انه يساوي بين من قصده
وحده لا شريك له ومن قصد غيره واعرض عنه وهل يظن عاقل او سفيه
برجل من بني ادم خصوصا اذا كان كريما ان من قصده وضاف عنده يكرهه

ولا يضيفه ويخص بالرضا والكرامة والضيافة من اعرض عنه وضاف
عند غيره مع استواء الجميع في القرب منه والبعد هذا لا يظن في الادمي
فكيف يظن برب العالمين فتبين بقضية العقل ان ما جاءت به الرسل
من الاخلاص هو الموافق للعقل وما فعله المشركون هو العجاب
المخالف للعقل فيا لها من حجة ما اعظمها وابينها لكن اين من يفهمها
كما ينبغي واما قوله تعالى ام تقولون ان ابرهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب والاسباط الى اخر الايه فيه حجة اخرى وبيانها
انا اذا اجتمعنا على الامام والائمة انهم ومن اتبعهم على الحق ومن
خالفهم فهو على الباطل فهذه ايضا مثل التي قبلها فاذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة بعدهم قد اجمعنا انهم ومن
اتبعهم على الحق ومن خالفهم فهو على الباطل فنقول هذه المسئلة
التي اختلفنا واياكم فيها هل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
على قولنا او على قولكم فاذا اقروا ان دعاء اهل القبور والبناء عليها
وجعل الاوقاف والسدنة عليها من دين الجاهلية فلما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك كله وهدم البناء الذي
جعلته الجاهلية على القبور ونهى عن دعاء الصالحين وعن التعلق
عليهم وامر باخلاص الدعوة لله وامر باخلاص الاستعانة بالله

وبلغنا

وبلغنا عن الله انه يقول ولا تدعوا مع الله احدا ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون واتباعهم والائمة واصحابهم
على ذلك ولم يحدث هذا الا بعد ذلك اعني دعاء غير الله والبناء على القبور
وما يتبع ذلك من المنكرات فكيف تقرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه والائمة بعدهم على ما نحن عليه ثم تنكرونه اعظم من انكار دين
اليهود والنصارى مع اقراركم انه الدين الذي عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه والائمة ام كيف تنصرون الشرك وما يتبعه
وتبذلون في نصرته النفس والمال مع اقراركم انه دين الجاهلية
المشركين هذا هو الشيء العجاب لا جعل الالهة الها واحدا يا اعداء الله
لو كنتم تعقلون وليس هذا في هذه المسئلة وحدها بل كل مسئلة اختلفنا
واياهم فيها واقروا انما نحن عليه هو الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فهذه الخصومة واقعة فاصلة لها فان اقروا بذلك
لكن زعموا ان الناس احدثوا امورا تقتضي حسن ما هم عليه كقولهم
هذه بدعة حسنة فيها من المصالح كذا وكذا وفي تركها من المفاسد
كذا وكذا فيجابون بالمسئلة الثالثة وهي قوله ءانتم اعلم ام الله
فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم باقراركم اوصانا بقوله
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين واياكم ومحدثات الامور
المهديين من بعدي

فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فقد اقررتم بلزوم ما امرتم
بتركه وانه نهى عما امرتم بفعله مع اقراركم انه اوصى بهذه الوصية
عند وقوع الاختلاف في امته مع اقراركم انه لا ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى فالله سبحانه وتعالى قد علم ما يحدث في خلقه الى يوم القيمة
ومع هذا امر بطاعة رسوله الذي اقررتم به وانتم تشهدون
انه ﷺ فاذا بان لكم ان الاولى في الامر بالاخلاص والنهي عن الشرك
والاية الثانية في الامر بلزوم السنة والنهي عن البدعة بان لكم ان هذا
هو تقرير القاعدتين اللتين عليهما مدار الدين وهما لا يعبد الا الله
والثانية لا يعبد الا بما شرع فالاولى قوله ﷺ انما الاعمال بالنيات
والثانية قوله من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فاذا كان المحاج
لا يقر ببعض ذلك بل انكر شيئا من تفاصيل ما ذكرنا **فهي المسئلة الرابعة**
وهي قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله فاذا كان هذا
في الكاتم مع المحبة وتمني ظهوره ولكن احب الدنيا عليه فكيف بالكاتم
المبغض فان كان يدعي انه لم يفعل ذلك وانه تابع لهذا الحق ولكنه
يكتم ايمانه كمؤمن آل فرعون مع معرفتك انه كاذب **فهي المسئلة الخامسة**
وهي ان تقول له وما الله بغافل عما تعملون فان اقر بهذا كله
ولكن استروح الى انه من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم

اولاده

٤٢

اخبرتهن بجماله الباطن بالعفة الرابعة اخبارهن انها لا يصبر لها عنه فان
لم يفعل سعت في سجنه ومهونته الخامسة معنى استعصم امتنع وابى
**قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب
اليهن واكن من الجاهلين الخ** فيه مسايل الاولى فضيلة يوسف
عليه السلام كيف اختار السجن على ما ذكر مع قوة الداعي وصرف الموانع
فلا يعرف لاحد نظير الثانية التصريح بان النسوة دعونه من غير امراة
العزيز الثالثة معرفته عليه السلام بنفسه وبربه ان القوة التي فيه
لا تنفع الا ان مده الله تعالى بمدد من عنده الرابعة ان هذا الكلام
دعاء ولو كان بهذه الصيغة الخامسة ان الله سبحانه استجاب دعاءه
فدعاء يوسف عليه السلام سبب لصرف ذلك عنه السادسة ختمه سبحانه
ما ذكر بوصف نفسه بانه السميع العليم السابعة استفتاحه الدعاء
برب وقوله فاستجاب له ربه الثامنة اثبات المكر والكيد بعد لهن
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه حتى حين قيل ان سبب ذلك
ان الحديث شاع في الناس فارادوا بسجنه اظهار للناس انه المذنب الى
حين قيل الى ان تسكن القضية فيه مسايل انهم تمالوا على ذلك ليس رابا
لزوجها خاصة الاولى ان تلك الحيلة لم تنفع بل اظهر الله ما يكرهونه على
الرغم منهم الثانية ابتلاء الله احب الخلق اليه وهم الانبياء بالسجن

الثالثة ان السبب الذي اظهر واكبر بلية من السجن عند اهل المروات
الرابعة ان روية الايات والقطع على المسئلة لا تستلزم اتباع الحق وترك
الباطل ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر
خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا الايه فيه مسايل
ونذكر القصة قبل ذلك قيل ان الملك بلغه ان الخباز يريد ان يسمه
وان صاحب الماء مالاه على ذلك فحبسهما جميعا فذلك قوله ودخل
معه السجن فتيان فقال الساقي اني اراني اعصر عنبا خمرا وقال صاحب الطعام
اني اراني احمل فوق راسي خبزا الايه نبئنا اخبرنا بتاويله بتفسيره
انا نراك تاتي الافعال الجميله وقيل ممن يحسن تعبير الرويا فيه مسايل
الاولى ان عبارة الرويا علم صحيح ذكره الله في القران لاجل ذلك قيل لا
يعبر الرويا الا عالم من هو اهل العلم بتاويلها لانها من اقسام الوحي
الثانيه تعبير اكل الطير من الخبز الذي فوق راس الرجل بما ذكر الثالثه
تعبير عصر الخمر بسلامة الذي راه ورجوعه الى مرتبته الرابعه فيه دلاله
على قوله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يكره فلا يذكرها وقوله
الرويا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت الخامسه ان التاويل
في كلام الله وكلام العرب غير التاويل في عرف المتاخرين ومعناه وما يؤول
الامر اليه السادسه انه لا ينبغي للانسان ان يسال عن مسائل العلم الا

من راه

٣٠

من راه يحسن ذلك قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله
قبل ان ياتيكما الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول عليه السلام
اني عليم بتعبير الرويا هذه وغيرها قال لا ياتيكما طعام في المنام الا نباتكما
بتاويله قبل اتيانه فكيف بغير ذلك ففيه مسايل الاولى ذكر العالم
انه من اهل العلم عند الحاجة ولا يكون من تزكية النفس الثانيه اضافة
هذه النعمة العظيمة الى معطيها سبحانه وتعالى لا الى فهم الانسان واجتهاده
الثالثه ذكر سبب اكرام الله له بهذا الفضل وهو الترك والفعل فترك
الشرك الذي هو مسلك الجاهلين واتبع التوحيد الذي هو سبيل اهل
العلم من الانبياء واتباعهم الرابعه ذكره انه من ذرية هولاء الاكرمين
فانتسب الى البيت الذي هو اشرف بيوت اهل الارض وهذا جايز
له على سبيل الافتخار خصوصا عند الحاجة الخامسه انه صرح لهم
بانهم ابرهيم واسحق ويعقوب السادسه ان الجد يسمى ابا كما ذكر بن
عباس واحتج بالاية على زيد بن ثابت السابعه قوله ما كان لنا ان نشرك
بالله من شيء قيل ان الله عصمنا وهذه الفايدة من اكبر الفوايد وانفعها
لمن عقلها والجهل بها اضر الاشيا واخطرها الثامنه قوله من شيء عام
كل ما سوى الله وهذه المسئلة التي غلط فيها اذكياء العالم وعقلاء بني ادم
كما كبر على المشركين ما تدعوهم اليه التاسعه ذكر سبب معرفتهم بالمسئلة

وعلمهم بها وثباتهم عليها وهو مجرد فضل الله فقط عليهم العاشر ان
فضله سبحانه ليس مخصوصا بل عام للناس لكن منهم من قبله ومنهم
من رده وذلك انه اعطى الفطرة ثم العقول ثم بعث الرسل وانزل الكتب
الحاديه عشر ان التنبه الشبهة عند المسئلة التي من اكبر الشبه وذلك
ان الله اذا تفضل بهذا كله خصوصا البيان فما بال الاكثر لم يفهموا ولم يتبع
وما اكثر الجاهلين بهذا وما اكثر الشاكين فيه فقال تعالى ان السبب
ان جمهور الناس لا يشكروا فاما من عرف نعمة الله فلم يلتفت اليها فلا اشكال
فيه واما من لم يعرف فذلك لاعراضه ومن اعرض فلم يطلب معرفة دينه
فلم يشكر الثانية عشر دعوته اياهما عليه السلام الى التوحيد في تلك الحال
فلم تشغله عن النصيحة والدعوة الى الله فدعاهما اولا بالعقل ثم بالنقل
وهي الثالثة عشر والرابعة عشر قوله ارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار فهذه حجة عقلية شرعها في قوله ضرب الله مثلا رجلا
فيه شركاء متشاكسون الاية الخامسة عشر ان الذي في الجانب الاخر
هو الذي جبلت القلوب واقرت الفطر انه ليس له كفو السادسة عشر انه
هو القهار مع كونه واحد وما سواه لا يحصيهم الا هو فهذه قوته
وهذا عجزهم فكيف تعدل به واحدا منهم او عشرة او مائة السابعة عشر
بيان بطلان ما عبدوا من دونه بانها اسماء لا حقيقة لها الثامنة عشر

التنبيه

التنبيه على بطلانها بكونها بدعة ابتدعها من قبلكم فتبعتموهم التاسعة عشر
بيان ان الواجب على العبد في الاديان السؤال عن ما امر الله به ونهى عنه
وهو السلطان المنزل من السماء لا يعبد بالظن وما تهوى الانفس العشرون
القاعدة الكلية التي تتفرع منها تلك المسايل الجزويه وهي ان احكام
الدين الى الله لا الى اراء الرجال كما قال عز وجل وما اختلفتم فيه من شيء
فحكمه الى الله الحاديه والعشرون اذا ثبت ان الحكم له وحده دون الظن
وما تهوى الانفس فانه سبحانه حكم بان العبادة كلها محصورة اليه
ليس لاحد من اهل السماء والارض منها شيء الثانيه والعشرون
ان هذه المسئلة هي الدين القيم وكلما خالفها او ليس منها فليس بقيم
فعلامة الحق ان العقول السليمة تعرف استقامته بالفطر وعلامة
الباطل ان العقول السليمة تعرف اعوجاجه بالفطر ومع هذا انزل الله
السلطان من السماء بتحقيق هذا والالزام به وتغليظ ذلك والوعيد عليه
الثالثة والعشرون المسئلة العظيمة الكبيرة وهي التي لو تجعلها نصب
عينيك ليلا ونهارا لم يكن كثيرا وايضا تبين لك كثيرا من المسائل
التي اشكلت على الناس وهي ان الله بين لنا بيانا واضحا ان الاكثر الجمهور
الذين يضيقون الديار ويغلون الاسعار من اهل الكتاب والاميين
لا يعلمون هذه المسئلة مع ايضاحها بالنقل والعقل والفطر والايات النفسية

والافقه الرابعة والعشرون انه ينبغي للعالم اذا ساله العامي عما لا يحتاج
اليه او ساله عما غيره اهم منه ان يفتح له بابا الى المهم الخامسة والعشرون
انك لا تحقر عن التعليم من تظنه من ابعد الناس عنه ولا تستبعد فضل الله فان
الرجلين من خدام الملوك الكفرة بخلاف من يقول ليس هذا باهل للعلم
بل تعليمه اضاعة للعلم يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه
خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الاية
سبق ما في هذا من المسايل لكن فيه ما لم يذكر منها ان الافتا به
يجوز له او يستحب ان يفتي السايل بما لا يحتاج اليه ومنها ان يجيب السائل
عما سيوه اذا كانت الحال تقتضيه ومنها تاكيد الفتيا بما سيوده
عما ذكر من قضاء الله على ذلك وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني
عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
يعني قال يوسف للساقي الذي ظن نجاته قيل ان الظن هنا اليقين
وقوله عند ربك اي الملك فانساه الشيطان يوسف ذكره لله والبضع
ما بين الثلاث الى التسع فيه مسايل الاولى ان الرب كما يطلق على المالك
يطلق على المخلوق ومـ الثانية ان مثل هذا مما يعاقب عليه الانبياء مع
كونه جائزا لغيرهم الثالثة ان المقرب قد يواخذ بما لا يواخذ به من دونه
الرابعة ان الشيطان قد يتوصل الى الانبياء بمثل هذا الخامسة ان ترك

هذا

هذا القول والاستغناء بالله من التوكل السادسة ان من المقامات ما يحسن
في شخص ويلام في تركه ويذم من شخص اخر كما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى
به في الوصال وقال اني لست كهيئتكم السابعة ان هذا من ابين ادلة
التوحيد لمن عرف اسباب الشرك بالمقربين وهو ابلغ من قوله عليه السلام
يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا وتمامها بمعرفة الثامنة وهي ان الله
عاقبه باللبث في السجن هذه المدة الطويلة مع ان لبث الانسان فيه
سنة واحدة من العذاب الاليم فكيف بشاب بن نعمه وقال الملك اني
ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين الخ الكلام فيه مسايل الاولى تسمية
الله ذلك الرجل بالملك الثانية ان الذي يسال عنه هو البقر والسنابل الثالثة
انه استفتى الملا وهم الاشراف لكن بشرط ان كان عندهم علم الرابعة جوابهم
بقولهم اضغاث احلام يدل على انه مما يراه النائم فيه رؤيا حق ومنه
اضغاث احلام باطلة وقد صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخامسة اقرارهم بعدم العلم بالتعبير ولم يانفوا مع انهم الملا السادسة
كلام الساقي وحذقه كونه قطع انها رؤيا وان عند يوسف تعبيرها
السابعة قوله اذكرني اي اذكر بعد امة اي دهر فيه ان الدهر يسمى امة

الثامنه انه لم يذهب مع تحققه ما طلب الملك الا بعد الاستيذان
التاسعه قوله يوسف ايها الصديق يدل على انه يعرف معنى الصدقيه
وانه عرف اتصاف يوسف بذلك العاشر انه ذكر ليوسف العلة
وهي علم الناس بما اشكل عليهم الحاديه عشر ان عبر البقر السمان بالسنين
الخصبه والبقر العجاف بالسنين المجدبه واكلها للسمان كون علم السنين
المخصبه ياكلها الناس في السنين المجدبه وكذلك السنابل الخضر واليابسات
قيل انه راى سبع سنابل خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر قد تحصت
فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلب عليهن الثانية عشر انه اجاب
السايل باكثر مما ساله عنه خلافا لمن جعل هذا من عدم الادب الثالثة عشر
كرمه وطيب اخلاقه عليه الصلوة والسلام كما قال بعض السلف
لو كنت المسئول ما اجبتهم الا بكذا وكذا الرابعة عشر معرفته عليه السلام
بامور الدنيا وان الحب اذا كان في سنبله لم يات الافة ولو لبث سنين
الخامسه عشر انه امرهم بتدبير المعيشة لاجل سنين الجدب ولا ياكلون
الا قليلا السادسه عشر انه فهم من الرؤيا ان الخصب ياتي بعد سبع سنين
السابعة عشر ادخار الطعام للحاجة وانه لا يصير من الاحتكار المذموم
وكان صلى الله عليه وسلم يدخر لاهله قوت سنه الثامنه عشر النصيحة
لغير المسلمين كما قال صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر واما المسلم فنصيحه من الفرايض

الكلم

التاسعه عشر ان الرويا الصحيحه قد تكون من الكافر كما استدل به البخاري
في صحيحه العشرون الفرق بين الحلم والرويا كما قال صلى الله عليه وسلم
الرويا من الله والحلم من الشيطان الحادية والعشرون التعبير عن الماضي بالمضارع
والعجاف ضد السمان والملا اكابر القوم ورؤساهم واضغاث احلام
اخلاط واباطيل وادكر تذكر شان يوسف دابا متواليا تحصنون تخزنون
يعصرون قيل من العنب عصيرا ومن الزيتون زيتا ومن السمسم دهنا
للخصب الذي اتاهم وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة الى قوله ان ربي غفور رحيم
فيه مسايل الاولى امر الملك بالاتيان به لما اخذ عنه مسالة وكذلك تفعل
العقلاء والسفهاء في الامر الذي يهتمون به الثانيه ان طلب العلم الذي
يزحزح عن النار ويدخل الجنة احق بالحرص من جميع المهمات الثالثه هذا
الامر العظيم الذي لم يسمع بمثله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن
ما لبث يوسف لاجبت الداعي الرابعه قوله ارجع الى ربك الخامسة
قول النسوة قيل لم يفرد امراة العزيز ادبا وحفظ الحق الصحبة السادسه
قوله في هذا الموطن ان ربي بكيدهن عليم السابعه قولهن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء فيه رد على بعض الاقوال التي قيلت في الهم الثامنه قولها الان
حصحص الحق انا راودته اقرارا بما فعلت وقولها انه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي

التاسعة ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب هذا علة لما جرى سواء كان رد الرسول او اقرارها فان كان الاول فالضمير للعزيز زوج المراة وان كان الثاني فالضمير ليوسف العاشرة رد هذه المسالة الجزؤية الى القاعدة الكلية وهي ان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا يرشد من خان بامانته قيل يفتضح في العاقبة الحادية عشر قوله وما ابرئ نفسي ما اجلها من مسئلة وما اصعب فهمها سواء كان من امراة العزيز او من كلام يوسف الثانية عشر رد هذه المسئلة الجزؤية الى القاعدة الكلية وهي ان هذا حال النفس الثالثة عشر الاستثنى من ذلك وهو من رحمه الله فاجاره من شر نفسه كذلك ما اجلها من مسئلة لمن فهمها الرابعة عشر رد هذه المسئلة الجزوية الى القاعدة الكلية وهي قوله ان ربي غفور رحيم وقوله فاسئله ما بال النسوة قيل معناه اسئله ان يكشف عن الخبر حتى يعلم الحقيقة ففيه المسئلة الخامسة عشر وهي حرص المخلص لله على براءة عرضه عند الناس وذلك لا ينافي الاخلاص بل قد يكون واجبا ولم يعتب عليه كما عتب عليه في قوله اذكرني عند ربك قيل ان ما في هذا الموضع بمعنى من قوله ما بال الشان النسوة اي ما خطبكن ما امركن وقضيتكن وقوله حصحص الحق اي ظهر وتبين الآن اي هذا الوقت وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم

فيه مسائل الاولى استخلصه لنفسي اي اجعله خالصا لي دون غيري كما يقال الرفيق قبل الطريق وكما قيل لينظر احدكم من يخالل الثانية وهي اعجب قوله فلما كلمه وبيانها لما دخل بعض العلماء على بعض الملوك وكان دميما فضحك الملك فذكر له الاية واستحضر الملك جوابه ومعنى هذا ان الملك لم يتمكن من قلبه لما راى جمال صورته بل لاجل علمه الذي تبين له لما كلمه الثالثة قوله انك اليوم لدينا اي عندنا مكين اي مكنتك من ملكي تتصرف فيه امين اي عرفت صحة امانتك وامنتك على ما تحت يدي وهذا معنى قول ابي العباس الولاية لها ركنان القوة والامانة كما في الاية الاخرى ان خير من استاجرت القوي الامين الرابعة قوله اجعلني على خزائن الارض فيه طلب الولاية كما قال عمر بن الخطاب لبعض الصحابة لما عرض عليه ولاية فابى فقال طلبها من هو خير منك يعني يوسف ولا يخالف هذا ما ورد من النهي عن طلب الامارة لان هذا في غير مسئلة الحاجة كما ان خالدا لما اخذ الراية يوم مؤتة من غير امر مدح على ذلك الخامسة قوله اني حفيظ عليم ليس هذا مما نهي عنه من تزكية النفس بل ذكر الانسان ما فيه من الفضائل عند الحاجة اذا لم تقصد التزكية كما ورد عن جماعة من الصحابة وقوله خزائن الارض يعني ارض مصر وقوله اني حفيظ اي احفظ ما وليتني عليه عليم بامره وحسابه وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء

نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين
امنوا وكانوا يتقون فيه مسايل الاولى قوله وكذلك مكنا ليوسف في
الارض قيل معنى ذلك كما انعمنا عليه بنعم الدين انعمنا عليه بنعم الدنيا
الثانية ان ذلك تمكينه في الارض مصر يحل وينزل منها ما اراد بعد ذلك
الضيق الثالثة تسمية الله سبحانه ذلك رحمة في قوله نصيب برحمتنا من
نشاء وهذه من اشكل المسايل على اكثر الناس بعضهم يظن ان هذا كله
نقص او مذموم وان التجرد من المال مطلقا هو الصواب وبعضهم يظن
ان اعطاء الدنيا يدل على رضى الله وكلاهما على غير الصواب وذلك ان من
انعم الله عليه بولاية او مال فجعلها طريقا الى طاعة الله فهو ممدوح
وهو احد الرجلين الذي يغبطهم المومن وان كان غير هذا فلا الرابعة
ان هذه الامور وان جلت وصارت اعلى المراتب واصعبها طريقا لتحصيلها
مردود الى محض المشيئة لا الى الاسباب الخامسة رد هذه المسئلة الجزوية
الى القاعدة الكلية وهي ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا السادسة ان
من عدم اضاعته انه يعجل في الدنيا بعضه لمن اراد الله كما قال تعالى
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة السابعة ان اجر الثاني لمن احسن خير
من ملك يوسف وسليمان بن داود الثامنة قوله تعالى للذين امنوا
وكانوا يتقون فالايمان يدخل فيه الدين كله وايضا يدخل كله في التقوى

واما اذا

واما اذا كاهنا فالايمان الامور الباطنه والتقوى الامور
الظاهرة وكذا ان شئت قلت الايمان فعل الواجبات والتقوى
ترك المحرمات فقد اصبت وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم
وهم له منكرون فلما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا
ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين الى قوله لعلهم يرجعون
قيل لما اطمان يوسف في ملكه ومضت السنون المخصبة ودخلت
سنون الجدب واصاب الشام من القحط ما اصاب غيرهم فارسل يعقوب
بنيه الى مصر وامسك بن يامين عنده فلما دخلوا عليه عرفهم قيل بين
دخولهم عليه وبين القائه في الجب اربعون سنه فلذلك لم يعرفوه فقال
لهم اخبروني ما امركم فقالوا نحن قوم من ارض كنعان جئنا نمتار طعاما
قال كم انتم قالوا عشرة قال اخبروني خبركم قالوا انا اخوة بني رجل صديق
وانا كنا اثني عشر فذهب اخ لنا معنا في البرية فهلك وكان احب الى ابينا
قال فالى من سكن ابوكم بعده قالوا الى اخ لنا اصغر منه فذلك قوله
فلما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم يقال جهزت القوم اذا
هيئت لهم جهاز السفر وحمل كل رجل منهم بعيرا وقال الا ترون اني اوفي
الكيل وانا خير المنزلين المضيفين قيل انه احسن ضيافتهم ثم اوعدهم على
ترك الاتيان بالاخ فقال فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي وقوله لعلهم

يرجعون والرحل كلما ابعد للرحيل من وعاء المتاع ومركب البعير وحلس وغير ذلك
قيل مراده انهم يعرفون كرمه فيحملهم على العود وقيل خاف ان لا يكون
عندهم ما يرجعون به فيه مسايل الاولى كون القحط عم البلاد لم يكن على
مصر خاصة الثانية انكارهم اياه ومعرفته بهم الثالثة حيلته عليه
السلام والتوصل الى اتيان اخيه الخامسة ان هذا ليس من تزكية النفس
المذموم السادسة ان هذا ليس من المن والاذى المذموم السابعة ان قوله
فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ليس هو من منع المضطر المذموم الثامنة ما صنع
الله له من اذلالهم بين يديه وذلك انهم وعدوه انهم يراودون اياه
واكدوا ذلك بالعزم له على الفعل التاسعة امره الفتيان بجعل البضاعة
في رحالهم والحكمة في ذلك انهم اذا رجعوا الى اهليهم وفتحوا المتاع ووجدوها
ردت رجعوا **فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل**
معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون الى قوله وهو ارحم الراحمين
فيه مسايل الاولى انهم وفوا ليوسف بما وعدوه الثانية انهم ذكروا لابيهم
ما يقتضي الاجابة وهو منع الكيل الثالثة ان هذا يدل على انهم لا غنا بهم
عن التردد الى الميرة الرابعة انهم وعدوه حفظه واكدوه بان واللام
الخامسة جوابه عليه السلام لهم فيه دليل على قوله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
السادسة ان من اساء فعله ساء الظن به ولو لم يكن كذلك السابعة

الرابعة كون ما فعل معهم حثهم على الاتيان بهم

انهم

انهم لما ذكروا له انهم يحفظونه واكدوا اجابهم بقوله الله خير حافظا
الثامنة انه اجابهم ايضا بكون الله ارحم الراحمين التاسعة ذكر لك
للممنوع بسبب منعك اياه العاشرة انه فعلكم كقوله قلتم انى
هذا قل هو من عند انفسكم **ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت**
اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا الى قوله والله على ما
نقول وكيل فيه مسايل الاولى استعطاف الممتنع بالخصال التي توجب اجابته
الثانية لم يحلوا انها ردت اليهم حتى وصلوا اهلهم وفتحوا المتاع الثالثة
ذكرهم اجابة الضعفاء والذرية الى الكيل الرابعة انهم يزدادون حملا اخر
على ما تولوه الخامسة ذكرهم الثناء على يوسف بان الحمل عليه يسير
لكرمه مع شدة حاجتنا اليه وغلاء ثمنه السادسة انه عليه السلام
لما ذكروا ذلك له رجع عن رايه الاول وبرا اجابتهم السابعة انه شرط
عليهم هذا الشرط الثقيل الثامنة انهم اعطوه اياه على ثقله التاسعة
انهم لما اتوه الموثق وعظهم واكد عليهم بقوله الله على ما نقول وكيل
العاشرة ان هذا يدل على انهم في جوع وضراء عظيمة وهم اكرم اهل الارض
على الله وابتلاهم بذلك لا لهوانهم عليه **وقال يا بني لا تدخلوا من باب**
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء الى قوله
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيه مسايل الاولى خوفه عليهم من العين الثانية

امره لهم بالسبب الذي يمنع ونهيه عما يكون سببا للوقوع الثالثة
ان مع فعل السبب تبرأ من الالتفات اليه الرابعه انه دلهم على عدم
الالتفات الى التهمة الخامسة انه دلهم على التوكل على الله السادسه
انه دلهم على توكله عليه وحده لا شريك له لا على علمه وفطنته ولا
على السبب الذي امرهم به السابعه انه اخبرهم ان توكل المتوكلين
عليه لا شريك له فمن توكل على غيره فليس منهم الثامنه خبره تبارك
وتعالى انهم قبلوا وصية ابيهم وعملوا بها فتفرقوا على الابواب لما ارادوا
دخول البلد التاسعه ان ذلك لا يغني عنهم من الله شيئا لو يريد بهم شيئا
العاشرة الاستثنى وهو ان ذلك التعليم من الرجل الحكيم المصيب وقبول
المنصوح وعمله بالنصيحة التي هي سبب لولا ارادة الله ان العين تصيبهم
اصابتهم ولو تفرقوا حضا للعباد على الاعتماد عليه لا على الاسباب
الحادية عشرة ثناؤه على يعقوب بانه ذو علم لما علمناه قيل معناه
عامل بما علم وهو يدل على ان العلم الذي لا يثمر العمل لا يسمى علما الثانية
عشرة ذكره ان اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه
قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون قيل انه قال لهم ليصير
كل اثنين جميعا فبقي اخاه وحده فاواه اليه قال له اني انا اخوك قيل انه
اخبره الخبر وقيل المراد اخاه في المحبة وقوله ما نبغي قيل اي شيء غير هذا نبغي

وقد ردت

وقد ردت بضاعتنا وقوله نمير اهلنا اي ناتي لهم بالطعام قيل مار
اهله اذا اتاهم بطعام وقوله الا ان يحاط بكم اي ياتيكم امر يهلككم كلكم
ولما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها
العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون الى قوله كذلك
نجزي الظالمين فيه مسائل الاولى كونه عليه السلام احتال بهذه الحيلة
ولا حجة في هذا لاهل الحيل الربوية لان ذلك مما اذن الله فيه ليوسف
عليه السلام والا لم يفعله لان رحل مع ابيه ولحوقه حرم اجماعا الثانية
قوله ثم اذن مؤذن ان المنادي بصوت رفيع يسمى مؤذنا وقال انكم
لسارقون قيل ان فيه جواز المعاريض ان اراد بذلك انهم سرقوه
من ابيهم فانه لم يقل سرقتم الصواع الثالثة قوله ولمن جاء به حمل بعير
فيه جواز بذل الاجرة لمن جاء بالسرقة وقوله وانا به زعيم استدل
به على صحة الضمان ولزومه وهي الرابعة والخامسة قوله تالله
لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض فيه جواز الحلف على مثل هذا مع
ان العلم في القلب لكن يعرف بعض ما في القلب بالقرائن اي ما جئنا لهذا
وما هذا بفعلنا ولا يصلح منا ولسنا اهلا له السادسة ان السرقة ونحوها
من الفساد في الارض وقوله فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قيل كان في شرعهم
استعباد السارق هو لهم كالقطع في شرعنا فلهذا قال جزاؤه من وجد في رحله

الايه السابعه بداته باوعيتهم ابعادا عن تهمته وذلك من كيد الله له
الثامنه قوله ماكان لياخذ اخاه في دين الملك اي حكم على السارق وغير ذلك
ويكن الله دبر ما جرى نصرة ليوسف لانهم ظلموه فكاد له ما كادوا
لابيهم التاسعه قوله الا ان يشاء الله اي ما جرى على السنتهم من ذلك
القول الذي حكموا به على انفسهم فاخذ بفتياهم وذلك من مشيئة الله
العاشره كونه سبحانه جعل بين عباده تفاوتا عظيما حتى الانبياء ورفع بعضهم
فوق بعض درجات الحاديه عشر التنبيه على ان ذلك لا يكون الا بمشيئة الله
الثانيه عشر ان رفع الدرجات الذي لا تناقض فيها هو رفعها بالعلم الثالثه
عشر انه ذكر ان كل عالم فوقه اعلم منه حتى يصل العلم الى الله سبحانه وتعالى
قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها
لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون فيه مسايل الاولى ابطال
قياس الشبه الثانيه ان تعيير غيرك بذنب قد فعلت اكبر منه غير صواب
كما في قوله يسئلونك عن الشهر الحرام الايه الثالثه كون المظلوم للرمي بشيء
خفي يتعزى بعلم الله تعالى قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا
مكانه الى قوله انا اذا لظالمون فيه مسايل الاولى بيان مبالغتهم في
حفظ اخاهم الثانيه جواب يوسف يدل على ان السرقة تثبت بوجود المسروق
عند الرجل الثالثه ان من وجب عليه الحد لو بذل غيره عنه لم يحل الرابعه ان الرجل

برات

يثبت انه ظالم بفعلة واحدة الخامسة انهم عرفوا منه عليه السلام من
العدل والاحسان ما فهموه انه من المحسنين السادسه استشفاعك على غيرك
بما فيه من الخصال الحميدة السابعة المعاريض فانه عليه السلام لم يقل
انه سارق الثامنه ابطال الاستدلال لاهل الحيل المحرمة فان هذا يدل
على انه انما اخذه برضاه او بوحي خاص التاسعه ان المظلوم يجوز له ان
يعامل من ظلمه بما لا يحل ان يعامل به غيره العاشرة يدل على ان اهل
مصر لم يعرفوا يعقوب معرفة تامة فلما استياسوا منه خلصوا نجيا
قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم
في يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا
وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها
وانا لصادقون الى قوله انما اشكو بثي وحزني الى الله الايه فيه مسايل
الاولى انهم بالغوا حتى استياسوا منه الثانيه ثقل الامر عليهم كما فعل كبيرهم
الثالثه انه ذكر انه على هذه الحال الى ان ياذن له ابوه او يحكم الله له
فانه سبحانه يحكم لك او عليك الرابعة رد هذه المسئلة الجزئية الى القاعدة
الكلية وهو معرفة ان الله خير الحاكمين الخامسه الشهادة على الرجل
بالسرقة اذا وجد المسروق عنده السادسه ان هذه شهادة بعلم مع كونهم

ما علموا الا القرينة السابعة الاعتذار بعدم علم الغيب الثامنة الرجوع الى الجيران
واهل الخبرة في الامور الخفية التاسعة تسمية المدينة قرية العاشرة
اتهام المتهمين كما ذكر النعمان بن بشير الحادية عشر التعزي بالعزم على
الصبر الجميل عند توالي المصائب الثانية عشر الرجوع الى الله في تفريج الكروب
الثالثة عشر رد هذه المسئلة الجزوية الى القاعدة الكلية لقوله انه
هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من
الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون
من الهالكين الاية فيه مسائل الاولى التولي عن مثل هولاء كما قال تعالى
فتول عنهم حتى حين وقوله يا اسفى على يوسف ان الكلام اذا لم يكن فيه جزع
لم ينافي الشكر الثالثة ذكر الله تعالى كبر مصيبته انه ابيضت عيناه من البكاء
وابتلي بسنين كثيرة الرابعة العبرة فيما ذكر كما قال الحسن لقد ابتلي بهذا
تلك المدة الطويلة وانه لاكرم اهل الارض على الله الخامسة تسمية البكاء
حزنا لانه نشي عنه السادسة وصفه بانه كظيم اي انه كاظم الحرارة
المصيبة لا يشكوها السابعة معاتبتهم له على الحزن مع مصيبة
طال العهد بها الثامنة جوابهم له على الكلام وهو يدل على ان الشكوى
الى الله لا تنافي الصبر بل هي ممدوحة كما ذكر عن ايوب وهي المسئلة
الثامنة التاسعة اخبار الرجل بنيته الصالحة اذا احتاج او انتفع

السامع

او تنفع السامع والمحذوف في ذلك العاشرة قوله واعلم من الله ما لا تعلمون
كيف صار جوابا لهم الحادية عشر قيل معناه اعلم من صفات الله ورحمته و
لطفه ما لا تعلمون وقيل ان يوسف لم يمت الثانية عشر ان مثل هذا
في مثل هذا المقام ليس من الفخر كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
ولا فخر يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح
الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون فيه مسائل الاولى امره
لهم بالتحسس عن يوسف مع استبعادهم ذلك والتحسس البحث والطلب
الثانية نهيهم عن الياس من روح الله الثالثة وهي العظيمة انه قد يقع
الياس من روح الله في مثل هذه القطيعة الرابعة اخباره بقدر هذا
الذنب بانه لا يصدر من مسلم بل لا يكون الا من كافر وروح الله رحمته
فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة
مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين
قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين

فيه مسائل الاولى قولهم مسنا واهلنا الضر ان الاخبار بالحال من غير شكوى
لا يذم الثانية ما ابتلى الله به اهل هذا البيت من الجوع المضر وهم اكرم
اهل الارض على الله الثالثة ذكرهم قلة السلعة التي معهم انها ناقصة
رديه وليس هذا من ازدراء النعمة المذمومة الرابعة سوالهم
عند الحاجة فيه دليل على ان هذا السوال في مثل هذا الحال لا يذم الخامسة
سوالهم الصدقة فيه دليل على انها غير محرمة عليهم السادسة رد هذه
المسئلة الجزئيه الى القاعدة الكلية وهي السابعة ان الله يجزي المتصدقين
الثامنه قوله هل علمتم الايه يدل على ان مثل هذا التقريع ليس عند مو
التاسعه انه عليه السلام ذكر في التقريع ما يهونه عليهم العاشرة
استشباحهم انه يوسف مع رؤيتهم له وذكر الاستبعاد هم ذلك
الحادية عشر قوله انا يوسف وهذا اخي يدل على انهم فعلوا مع اخيه
ما لا يحسن قوله قد من الله علينا اسناد النعمة الى مسديها في مثل
هذا الموطن وهي الثانية عشر والثالثة عشر رد هذه المسئلة الجزوية
الى القاعدة الكليه وهي قوله من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين الرابعة عشر الجمع بين التقوى والايمان ومعرفة الايمان ومعرفة
الفرق بينهما الخامسة عشر انه من جمع بينهما فهو من المحسنين السادسة عشر
قولهم تالله لقد اثرك الله علينا اقروا باثنتين فعل الله مع يوسف

وفعلهم

وفعلهم معه انفسهم السابعة عشر انتظار الله له هذا الانتصار العظيم
الثامنة عشر اذلاله اياهم هذا الاذلال العجيب التاسعة عشر قوله لا
تثريب عليكم اليوم اي لا تعيير عليكم يعني اني عفوت ومن عفوي ان لا اذكر لكم
ذنبكم بعد اليوم العشرون استغفاره لهم لما غفر لهم حقه سال الله لهم المغفرة
الحادية والعشرون رد هذه المسئلة الجزوية الى القاعدة الكليه وهي
الثانيه والعشرون الثالثه والعشرون تصديق القلب بان الله ارحم
الراحمين الرابعة والعشرون ان الذي خافوا منه واشتد عليهم حتى فعلوا
باخيهم ما فعلوا لعلمهم انه عليهم مضرة كبيرة وهو كون يوسف ارفع
منهم صار اكبر المصالح لهم في دنياهم ودينهم بينه الخامسة والعشرون
وهي قوله اذهبوا بقميصي هذا الاية ذكر انه قميص هبط به جبريل على
ابراهيم حين القي في النار فلما ولد اسحق جعله عليه فجعله اسحق على يعقوب
فجعله يعقوب على يوسف ونسيه اخوته لما القوه في الجب فامرهم
ان يذهبوا به فيلقوه على وجه يعقوب ليرتد اليه بصره
السادسه والعشرون ما جعله الله من الاسباب الباطنة في بعض
مخلوقاته السابعة والعشرون ان التبرك بذلك وامساكه والتداوي
به ليس من الشرك كما كانوا باثار النبي صلى الله عليه وسلم بل ذلك حسن مطلوب
الثامنه والعشرون انه امرهم بالاتيان باهليهم كلهم والانتقال عنده

لجهلهم
وظنوا

فاعطاهم الله هذا الخير والفرج من الشدة بسبب ارتفاعه الذي كرهوه كراهة
شديدة ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد
بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
فيه مسايل الاولى كونه ادرك الريح من مكان بعيد الثانيه انه عرف ريح
يوسف قيل انه عرف ريح القميص وانه ليس الا مع يوسف الثالثه قوله لولا
تفندون والفند ذهاب العقل ففيه الاخبار بما يعلم ان المخبر يكذبه
ان كان في ذلك مصلحة الرابعه قولهم تالله انك لفي ضلالك القديم
لا ينبغي لمن حدث بغريب ان يغضب اذا كذب او شتم الخامسه
الايه في رد بصره عليه بسبب القاء القميص السادسه تقريره
لهم ما انكروا من تفصيل القاعدة الكليه السابعه طلبهم الاستغفار
من المظلوم ودعاءه لمن طلب ذلك عنه الثامنه الاعتراف منهم
بالذنب العاشره رد هذه المسئلة الجزويه الى القاعدة الكليه
ولما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء
الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت
هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي

اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي الخ الكلام فيه مسايل الاولى انهم لما دخلوا على يوسف
اوى اليه ابويه كما اوى اليه اخاه يدل على انه لم يفعل ذلك باخوته
الثانيه قوله لهم ادخلوا مصر ان شاء الله الايه الثالثه تعليقه ذلك
بالمشيئة الرابعه رفع ابويه الخامسه سجودهم كلهم له السادسه
قوله لابيه هذا تاويل رؤياي من قبل السابعه شكر نعمة الله عليه حيث
جعلها حقا الثامنه شكر نعمة الله في اخراجه من السجن التاسعه شكر
نعمة الله في اتيانه باهله من البدو العاشره شكر نعمة الله انه بعد ما نزغ
الشيطان بينهم صير الله العاقبة الى الخير ولم يضرهم نزغ الشيطان الحاديه
عشر رد هذه المسئلة الجزويه الى القاعدة الكليه وهي انه تبارك وتعالى
لطيف لما يشاء فلذلك اجرى ما اجرى وهي الثانيه عشر والثالثه عشر رد
ذلك الى القاعدة الكليه ايضا انه هو العليم الحكيم وهي الرابعة عشر الخامسه
عشر كرمه عليه السلام في قوله اخرجني من السجن ولم يقل من الجب السادسه
عشر كرمه في قوله نزغ ولم يقل بعد ما ظلموني السابعه عشر ان اخراج الله الادمي
من البدو نعمة تشكر ففيه فضل الحاضرة على البادية الثامنه عشر دعاؤه
بهذا الدعا وهو في غاية نعيم الدنيا التاسعه عشر شكر نعمة الملك العشرون
شكر نعمة التعبير الحاديه والعشرون ثناؤه على ربه بانه فاطر السموات والارض

العلم النافع والعمل الصالح اللهم ارزقنا بمنه وكرمه

الثانيه والعشرون اقراره لله بكونه وليه في الدنيا والاخرة الثالثه والعشرون توسله بذلك كله الى هذه وهي وفاته على الاسلام والحاقه بالصالحين

قوله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسئلهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله الايه فيه مسايل الاولى تنبيه الله على اية الرسالة بان هذه القضية غيب لا يتوصل اليها الرسول الا بالوحي لكونه لا يقرا ولا يخط ولا اخذ عن عالم الثانيه تقرير هذه الحجة بقوله وما كنت لديهم لان هذا لا سبيل اليه الا الى العلم به الا بالوحي او بحضوره الثالثه ان مكرهم خفي لو حضرهم احد لخفي عليه الرابعه ذكره سبحانه حقيقة الحال ان الاكثر لا يقبلون الحق ولو تبين لهم بالادلة الخامسه ذكر حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان الناس السادسه ان لا مانع مع هذا البيان مثل سؤال الاجرة السابعه انه ذكر لهم مع شدة كراهتهم له كما كره الاخوة ارتفاع يوسف الثامنه ان الذي اتاهم من الايات ليست هذه وحدها بل كم وكم من اية من الايات السماوية والارضية يمرون عليها ويعرضون عن الانتفاع بها وليس هذا القصور في البيان فانه مشاهد بل القلوب غير قابلة

الثالثه

التاسعة المسئلة العظيمة وهي اخباره تبارك وتعالى ان اكثر الخلق لو امن افسد ايمانه بالشرك فهذه فساد القوة العلمية والتي قبلها فساد قوة العلمية العاشرة التنبيه على الاحتراز من اجتماع الايمان مع الشرك المفسد له خصوصا لما ذكر ان هذا حال الجمهور الحادية عشر احتقارهم هذا العصيان العظيم كيف امنوا عقوبة الدنيا وهو يدل على جهالة من امن ذلك الثانية عشر كيف امنوا ان تاتيهم الساعة بغتة الايه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون فيه مسايل الاولى امره سبحانه نبيه باخبار الناس بدينه مجملا الثانيه ان هذا سبيل من اتبعه الثالثه ان ذلك هو الدعوة الى الله وحده لا شريك له الرابعه ان ذلك على بصيرة خلافا لمن يتبع الحق ودعى الى الله على غير بصيرة الخامسه ان دينه الذي انكره الاكثر هو تنزيه الله عن السؤ والانكار في ذلك السادسه ان الذي حملهم على انكاره كونه غريبا مخالفا لما عليه السواد الاعظم وذلك لا يوجب رده لان اتباع الحق اذا ظهر هو الحق واذا ظهر الباطل لم يزينه فعل الاكثر له مثل الربا والكذب والخيانة السابعه رد شبهتهم في كونه بشرا واضحا لانهم ان كانوا ممن يقر بالرسالة

في الجملة كاهل الكتاب والمشركين فواضحا وان انكروها كالمجوس فالنكال الذي
اوقع الله بمن خالف الرسل الذي يسمعون ويشاهدون حجة عليهم الثامنه الرد عليهم
في قولهم لولا يكلمنا الله ويخبرنا لان الرسل ما اتوا الاسم الا بالوحي التاسعه
انهم كلهم رجالا ففيه الرد على من يزعم ان في الجن رسلا وفي النساء العاشره
قوله من اهل القرى ففيه الرد على من ادعى انه من اهل القرى او فضل البدو
او ساسهم بهم الحاديه عشر استجهال الله اياهم حيث لم يسيروا في الارض
فيعتبروا بمن قبلهم فدل على فهم ذلك مفقود لهم الثانيه عشر اخباره
انه ما يعطي الله من اطاع الرسل خير مما اعطى يوسف وسليمان وايوب
وغيرهم من حسن عاقبة الطاعة ان سنة الله في الرسل ومن اتبعهم وسنته فيمن
خالفهم في الدنيا قبل الاخرة من اظهر البينات للكفار الجهال فمن لم يفهمها
يقال له كيف نزل عقلك حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فيه مسايل الاولى تاخير النصر عن الرسل
حتى استبطاؤا ولا يعجل الله لعجلة احد الثانيه اذا عرف ان هذا سنة
فكيف يستعجل من يزعم انه متبع لهم كما قال صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل الثالثه انما يقع في القلب من خواطر الشيطان لا يضر بل هو صريح
الايمان

اذا كان مع الكراهة الرابعه ان العادة ان الشدة اذا امتدت و
تضايقت جدا فهو من علامات حضور الفرج الخامسه انه سبحانه ينجي
من يشاء ولو كان مع المهلكين في المكان السادسه انه اذا جاء
امر الله لم يقدر احد على دفعه من اهل السماء ولا من اهل الارض السابعه
انه لا يظلم احدا وان ذلك بسبب اجرامهم الثامنه الثناء على قصص الرسل
وان فيه عبرة التاسعه انما يفهم هذه العبرة مع وضوحها الا اولوا الالباب
العاشره تعريضه سبحانه بالاحاديث المفتريات واقبال الاكثر عليها
واشترى الكتب المصنفه بغالي الاثمان وتكبر من اشتغل بها وظنه انه
افضل ممن يشتغل بها وزعمه انها من العلوم الجليله ومع هذا معرض
عن قصص الانبياء مستحقر لها زاعم انها علم الجهال الحاديه عشر انه من اكبر اياته
تصديق لما بين يديه من العلوم التي جاءت بها الرسل التي هي العلم النافع
في الحقيقة الثانيه عشر ان هذا فيه تفصيل كل شيء يحتاج اليه ففيه العلم
النافع وفيه الاحاطة بالعلوم الكثيرة ومع هذا يفصلها اي يبينها الثالثه
عشر انه هدى يعتصم به من الضلال الثالثه عشر انه رحمة يعتصم به من الهلكة
فلا يضل من اتبعه ولا يشقى الرابعه عشر ان هذا ليس لكل احد بل لقوم
مخصوصين الخامسه عشر ان سبب ذلك الايمان ففيه شاهد لقوله من
عمل بما علم اورثه الله علم ما لا يعلم ۝ والحمد لله رب العالمين والصلوات التامات

الكاملات الشاملات على خير الاخيار سيد الابرار الشافع المشفع محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
قال الشيخ محمد عبد الله رحمه الله ورضي عنه هذه مسائل مستنبطة من سورة الحجر
الاولى فيها الترغيب في القران يجمع بين الوصفين الثانيه وصفه بالبيان
الثالثه معنى الكتاب المعرف بالالف واللام الرابعه معنى القران الثانيه
فيها الرد على الخوارج الثانية الرد على المعتزلة الثالثة النظر في العواقب
الرابعه عدم الاغترار بالحال الحاضر الخامسه اثبات عذاب القبر
الثالثه تعزية المومن عما هم فيه من التنعيم الثانيه ان الاغترار بذلك
من وصف الكفار الثالثه ان الامر سبب ترك الحق الرابعه ان ذلك ادى
وصفهم الخامسة الوعيد الشديد الرابعه فيها الاية العظيمة
الباهرة وهي اهلاك القرى المكذبه الثانيه ان ذلك باجل لا يتقدم
ولا يستعجل الله لعجلة احد الثالثه التعزيه الرابعه انه اذا جاء
لا يوخر لحظة ففيه الوعيد الخامسة والاثنان بعدها فيها ان الذكر
هو القران الثانيه كلامهم على سبيل الاستهزاء الثالثه وصفهم اكمل
الناس عندهم بالجنون الرابعه ان الذي دلهم على جنونه عدم اتيانه
بالملائكة الخامسة عدم تصريحهم بالعناية بل تعللوا بتكذيبه
السادسه انه سبحانه لا ينزل الملائكة لمثل ذلك السابعه انزالهم
الا بالحق الثامنه انهم سالوا شيئا لو اجابهم اليه هلكوا العاشره ان الذكر
التاسعه فيها التاكيد بالضمير المتصل بالمنفصل هو القران

هو القران الحاديه عشر حفظ الله اياه عن الشياطين والجن والانس الثانيه عشر كون
ذلك الحفظ اية كافية عن انزال الملائكة الثامنه وثلاث بعدها
فيها ان الرسالة عمت بني ادم لتادية هذا الخبر العجب مع انقيادهم
للكذابين الثانية لم يكفهم الامتناع والتكذيب حتى استهزوا الثالثه
ان ذلك بسبب اجرامهم الله لهم الرابعة الايمان بالقدر الخامسه ان العقوبة
للذنب تكون بذنب اكبر منه السادسه ذكر الاية الكبرى وهي هلاك امم
لا يحصيهم الا الله السابعه ان مع هذا الامر القاطع لم ينفع امة واحدة
الثامنه خبر الصادق انهم لو جاءتهم اية ملجئة لم يومنوا التاسعه ان
مع هذا العتو العظيم يعتذرون بسكر او سحر ولم يصرحوا بانه الحق
ولكنه باطل الثالثه عشر واربع بعدها ما جعل الله في البروج من
الايات سواء قيل انها النجوم او الكبار منها الثانيه تزيين السماء الثالثه
حفظها من الشياطين الرابعه ذكر الاستراق الرابعه ذكر عقوبته
الخامسه مد الارض السادسه الرواسي السابعه انبات النبات
الثامنه كثرته وكونه من كل شيء التاسعه كونه موزونا العاشره
ذكر المعايش الحاديه عشر ذكر الانعام الثانيه عشر كوننا لا نرزقهم مع كونهم
لنا الرابعه عشر فيها كل شيء خزائنه عنده الخامسه عشر انزاله بقدر معلوم
الثامنه عشر وثلاث بعدها فيها ذكر انعامه بارسال الرياح

الثالثة انزل الماء وكونه سماء الرابعة

الثانية انها تلقح السحاب والشجر الثالثة انزل الماء وكونه سماء الرابعة
تسهيل تناوله الخامسة عجزهم عن خزانته السادسة تفرده بالاحيا
والاماتة السابعة انه الوارث الثامنة علمه بالمتقدم والمتاخر
في الزمان وفي الطاعة التاسعة تفرده بحشر الجميع العاشر ذكر حكمته وعلمه
في ذلك الثانية والعشرون وتسع عشر بعدها فيها ذكر المادة التي
خلق منها ادم الثانية ذكر المادة التي خلق منها ابليس الثالثة اخبار الله
للملائكة بما دبره وانه بشر الرابعة انه سواه الخامسة انه نفخ فيه من روحه
السادسة ان السجدة لادم السابعة انها سجدة وقوع الثامنة انهم
سجدوا كلهم لم يستثني منهم الا ابليس التاسعة الدليل على شدة عبسه
انه لم يدخل مع هذا الجمع ولم يتخلف الا هو العاشرة انه اسمه ابليس من ذلك
الوقت الحادية عشر تخلف الانسان عن العمل الصالح وحده اكبر لقوله
ما لك الا تكون مع الساجدين الثانية عشر تعذره باصله وبكونه بشر
الثالثة عشر علم الملائكة بالبعث قبل خلق بني ادم الرابعة عشر لا يسمى المسلم
من اتباعه ولو عصى لقوله الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم
اجمعين الخامسة عشر كل من اتبعه فهو غاوي السادسة عشر التنويه
بادم قبل خلقه السابعة عشر وقوع ما اخبر الله به من قوله الى يوم الدين
لانه لم يتب الثامنة عشر كونه رجيم التاسعة عشر كونه من ساكني الجنة

العشرون

٤٥

العشرون خلق الجنة والنار قبل ذلك الوقت الثانية والاربعون وخمس
بعدها فيها وعد اهل التقوى الثانية ما يقال لهم عند دخولها الثالثة
الغل الذي بينهم لا يخرج من التقوى الرابعة ان من نعيم اهل الجنة الاخوة
الصافية الخامسة التنبيه على كبر عيوب الدنيا وهو النصب والاخراج
السادسة امره رسوله بتعليم عباده بهذه المسئلة السابعة انه صلى
الله عليه وسلم اخبرهم ان المومن لو يعلم ما عند الله من العقوبة الثامنة ان المغفرة
والرحمة وصف بها نفسه واما العذاب الاليم فوصف به عذابه التاسعة
تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل وتعريف العذاب العاشرة وجوب
تعلم هذه المسئلة على المومن الثامنة والاربعون وواحد وثلاثون
بعدها فيها امره رسوله بتعليم عباده بالقصة فدل على شدة حاجتهم
اليها الثانية تسمية الملائكة اضيافا الثالثة تشريف ابرهيم عليه السلام
بضيافتهم الرابعة قولهم سلاما استدل على اجزائه في السلام
الخامسة جواز مخاطبة الاضياف بمثل هذا عند الحاجة السادسة
ان مثل هذا الخوف لا يذم السابعة ان البشارة بالغلام وبكونه عليم الثامنة
ان استبعاد مثل هذا من القنوط التاسعة انه مظنة القنوط لقولهم
فلا تكن من القانطين العاشرة مثل هذا لا يخرج من التوكل الحادية عشر
لا يخرج من معرفة قدر الله الثانية عشر معرفة كبر القنوط الثالثة عشر معرفته

عليه السلام ان البشارة ليست حاجتهم وحدها الرابعة عشر نقمة الله
لمن خالف الرسل الخامسة عشر معرفة التوحيد من قصة امراة لوط السادسة عشر
لم يعرفوهم لوطا اول مرة السابعة عشر معرفة جواز قول مثل هذا للاضياف
عند الحاجة الثامنة عشر معرفة انه خوفهم عقوبة الدنيا لقوله بما
كانوا فيه يمترون التاسعة عشر معرفة ان التاكيد وتكرير المسالة على
الطالب ليس نقصا في حقه لقولهم بعد واتيناك بالحق وانا لصادقون
العشرون ان اليقين يتفاضل حتى في حق الانبياء يوضحه ما تقدم
من قولهم فبشرناك بالحق الاية الحادية والعشرون معرفة الامر بالهجرة
الثانية والعشرون تفضيله عليه السلام بالهجرة مرتين الثالثة
والعشرون معرفة انهم اومروا بها الى مكان معين الرابعة والعشرون
معرفة قدر كونه اخر الرفقة في السفر كما كان صلى الله عليه وسلم يتخلف في اخرهم
الخامسة والعشرون علامة الرافة على اعداء الله لقوله ولا يلتفت منكم احد
السادسة والعشرون معرفة اخباره ان هذا قضي فلا مراجعة فيه كما اخبر
ابراهيم عليه السلام السابعة والعشرون معرفة قرب وقته الثامنة
والعشرون معرفة الامر العظيم وهو فرح الانسان بالعلم هلاكه
التاسعة والعشرون قوله ان هؤلاء ضيفي الخ يدل على توقيرهم اياه
يوضحه قولهم اولم ننهك الثلاثون ان طلب الستر وخوف الفضيحة من اعمال الانبياء

الحاد

الحادية والثلاثون كونك تامر بالتقوى ولو فجر الناس الثانية والثلاثون
خوف الخزي الثالثة والثلاثون شدة مدافعته عن ضيفه بعرض بناته
الرابعة والثلاثون كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسم بحياته الخامسة
والثلاثون تامل ما اخبر الله به من سكر الشهوة السادسة والثلاثون
الجمع بين قلبها وامطار الحجارة السابعة والثلاثون معرفة تنبيه الله
على هذه الاية الثامنة والثلاثون توضيح الاية بكونها على الطريق التاسعة
والثلاثون تخصيص للمتوسمين الاربعون توضيح الاية بكونها على الطريق
الحادية والاربعون اقامتها الثانية والاربعون الاية التي في اصحاب
الايكة الرابعة والاربعون توضيح الاية بكونها على الطريق الواضح الخامسة
والاربعون ذكر السبب وانه ظلمهم السادسة والاربعون ذنب
اصحاب الحجر السابعة والاربعون ان من كذب رسولا فقد كذب الرسل
الثامنة والاربعون ذكر انعامه عليهم بالايات التاسعة والاربعون
ذكر ما عاملوها به من الاعراض الثامنة والاربعون ما اعطوا من القوة
حتى نحتوا الجبال بيوتا التاسعة والاربعون امنهم الخمسون ذكر عقوبتهم
وهي اخذ الصيحة صباحا الحادية والخمسون ان ذلك العطا الذي غرهم
ما اغنى عنهم وقت البلا كما اغنت الاعمال الصالحة عن اهلها التاسعة والسبعون
فيها التنبيه على تنزيهه عن مضاد الحكمة الثانية كونه ما خلق

وسبع بعدها

الثاني والاربعون تخصيص الخوف [illegible]

ذلك الا بالحق ففيه اثبات الحكمة الثالثة ان من الحكمة في ذلك الايمان به وتوعيد
الرابعة الايمان باتيان الساعة الخامسة ان العلم باتيانها ففيه تعزية
المظلوم السادسة ان العلم بكونه الخلاق العليم فيه تعزية ايضا السابعة
ان فيه الوعيد للظالم الثامنة المنة بايتاء السبع المثاني والقران العظيم
فيه التعزيه عما اصابه وعما صرف عنه التاسعة نهيه عن مد العين
الى دنياهم العاشرة كون ذلك من نتايج ذلك الايتاء الحادية عشر نهيه
عن الحزن عليهم ولو كانوا الملا الثانية عشر امره بخفض الجناح للمومن
ولو كان عندهم حقيرا الثالثة عشر قوله لهم اني انا النذير المبين وفي
هذه الكلمة من التاكيد الرابعة عشر ذكر اياته في انتقامه منهم الخامسة عشر
رجاء المومن اذا نظر الى ذلك السادسة عشر وصفهم بالاقتسام ففيه
جدهم في الباطل السابعة عشر وصفهم القران بهذه الصفة ففيه شدة
الجراة وفيه وضوح ضلالتهم الثامنة عشر الاقسام على الامر العظيم
التاسعة عشر معرفة لا اله الا الله عمل العشرون ان ذلك شرعي للكل الثالثون
والاربع بعدها الى اخر السورة فيها ان الصدع فيه زيادة على الانذار
الثانية انها ناسخة الثالثة جمعه بين ذلك وبين الاعراض عنهم الرابعة ذكر الاية
في تلك الكفاية الخامسة في ذلك تشجيع على الصدع والتوكل السادسة وصفهم
بالاستهزاء بما لا يستهزا السابعة وصفهم بالشرك الثامنة ذكر انهم
يجعلون

يجعلون مع الله فلم يتركوا التاسعة تقبيح ذلك في جعلهم معه ذلك كائنا
من كان العاشرة الوعيد الحادية عشر الاثبات نقضه الاها لقوله سوف يعلمون
الثانية عشر تعزيته بعلم الله الثالثة عشر تنبيهه على الدواء الرابعة عشر
ان ذلك بالجمع بين التسبيح والحمد الخامسة عشر تنبيهه على السجود مع ما
تقدم هو الدواء السادسة عشر الحصر يحصل التحريض على ذلك بتذكير عباد الله
الساجدين وكونهم منهم السابعة عشر ختمه السورة بهذه المسئلة
الكبيرة

سورة النحل

قوله اتى امر الله اي
الذي يفصل بين المومنين والمشركين فسر بالنصر في الدنيا وبالقيمة
ففيها اتيانه بصيغة الماضي للتحقيق والبشارة والنذارة الثانية
النهي عن الاستعجال به الثالثة تسبيحه نفسه وتعاليه عن شركهم
ففيه التنبيه على عظمة قبحه لكونه مسبة له الاولى فيها تنزيل الملائكة
الثانية تسمية المنزل روحا لكونه يحيي القلوب الثالثة ان ذلك الروح
من امره الرابعة ان التخصيص بمن ينزل عليه بمشيئته لا بالاقتراح
الخامسة ان المخصوص بذلك من جملة عباده السادسة ذكر الحكمة
في هذا وهو انذار الخلق عن الشرك السابعة انه اذا ثبت ذلك فخصوه
بالتقوى لكونه المتفرد بالضر والنفع الثانية فيها الاستدلال بخلق السموات
والارض الثانية انه بالحق الثالثة ذكر تعاليه عن شركهم ذكره عند بدا الخلق

وعند الوعد بالفضل الثالثه فيها الاستدلال بخلق الانسان ذكرا ولا
الخلق العام ثم الخاص الثانيه كونه من نطفة الثالثه صيرورته الى هذه
الحاله بعد تلك الحال وهو تفضيله بالعقل والبيان الرابعه على تفسير مجاهد
ذكر هذا الكفر بعد ما اعطاه من النعمة وبين له من القدرة الرابعه والاربعون
بعدها فيها الاستدلال بخلق الانعام على اختلافها الثانيه ان ذلك لنا
الثالثه التنبيه على ما فيها من المصالح منها الدفء والاكل وحمل الاثقال
الى ما ذكر وغير ذلك من المنافع الرابعه التنبيه على رافته ورحمته بنا السابعه
ذكر الخيل والبغال والحمير في الاستدلال الثانيه ذكر نعمته ان الحكمة في ذلك
لركوبنا الثالثه زينة لنا الرابعه التنبيه على خلق ما لا نعلم الثامنه
فيها ان السبل منها قاصد الثانيه انه يوصل الى الله الثالثه ان منها
جائر فيه حث على الطلب والنظر الرابعه ذكر القدرة بعد ما ذكر الشرع التاسعه
والعاشرة فيها الاستدلال بانزال المطر الثانيه التنبيه على ان غيره لا
يقدر عليه الثالثه التنبيه على النعمة بقوله لكم الرابعه ما يحصل به من الشراب
والمرعى الخامسه انبات الزرع والاشجار خاصة السادسه من كل الثمرات
السابعه ان ذلك الانبات لنا الثامنه ذكره ان في هذا آيات التاسعه
كونها مخصوصة بالمتفكرين الحادية عشر الاستدلال بخلق الليل والنهار
والعلويات الثانيه ان تسخيرها لنا الثالثه قوله مسخرات بامره الرابعه

ذكر

ذكر الآيات في ذلك الخامسه انها مخصوصة بالذين يعقلون الثانية عشر
الاستدلال بخلق ما في الارض لنا على كثرته واختلافه الثانيه ذكر النعمة في
كونه لنا الثالثه ذكر الآيات في ذلك الرابعه تخصيص المتذكرين بفهمها
الثالثة عشر تسخير البحر الثانيه انه الذي فعله لا غيره الثالثه التنبيه
على ما فيه من مصلحتنا من اكل اللحم الطري واستخراج الحلية ولبسها وجريان
الفلك فيه والابتغاء من فضله الرابعه ان الحكمة في ذلك ليستخرج منكم
الشكر في هذه الامور التي فيها الآيات والنعم الرابعة عشر الاستدلال
بخلق الجبال الثانيه ذكر الحكمة الثالثه ذكر الانهار الرابعه ذكر السبل
الخامسة ذكر الحكمة وهي الاهتداء السادسه ذكر الحكمة السابعه وهي
العلامات فالجبال علامات النهار ثم ذكر حكمة ثالثة وهي الاهتداء بالنجوم في
الليل الخامسة عشر ذكر الدليل القاطع البدهي الفطري الضروري
الثانيه دعاؤهم الى التذكر الثالثه اتى باستفهام الانكار ولكن ليتامل
التذكر كما هو لقوله وما يتذكر الا من ينيب الرابعه دعاؤهم الى الطاعة
بذكر نعمه وانها على الاجمال وانها لا تحصى الخامسه ختمه الآية بالاسمين
السادسة عشر ذكر سعة علمه واحاطته بالسر والجهر الثانيه ان الذين يدعون
غيره ليس لهم قدرة ولا لهم علم فلا يخلقون شيئا ولا يدرون متى يبعثون
الثالثه انهم اموات غير احياء السابعة عشر ذكر توحيد الالهية الثانيه

انه مع تكاثر هذه الادلة ووضوحها انكرته قلوب هؤلاء الثالثه ان
سببه عدم الايمان بالاخرة لاخفاء الادلة الرابعة ان الشرك وعدم الايمان
بالاخرة متلازمان الخامسة انهم مع هذا الجهل العظيم الذي لا اخس
منه متكبرون السادسه جمعوا بين الانكار والاستكبار السابعه
ذكر علمه بسرهم وعلانيتهم وهو صريح في التوحيد الثامنه كونه لا يحب المستكبرين
الثامنه عشر ذكر وصفهم اعظم نعمة جاءتهم من الله الثانيه اقرارهم بالربوبية
الثالثه ذكر عاقبة ذلك الرابعة ذكر حملهم اوزار من اضلوا الخامسه انهم
جهال ولو ظن الاتباع غيره السادسة تهويل ذلك الجزاء التاسعه عشر
واربع ايات بعدها ذكر ما فعل من قبلهم لما مكروا الثانيه انه اتاه من القواعد
الثالثه انه خر عليهم الذي بنوا الرابعة ان الخرور من فوقهم الخامسة
اتيان العذاب من طرق لم يعلموا بها السادسة الخزي يوم القيمة السابعه
هذا العذاب الشديد الثامنه ما فيه من قبح الشرك التاسعه ما فيه
من فتنة المشرك بالشرك العاشرة مشاقتهم الله واولياءه الحاديه عشر
ذكر ان ذلك لاجل الشركا الثانية عشر ما فيه من تعزية المؤمن وتبشيره
الثالثه عشر شرف العلم في الاخرة الرابعة عشر جمعه بين الخزي والسوء الخامس
عشر كونه على من كفر السادسه عشر ذكر موتهم على هذه الحال السابعه عشر
كونهم ما ظلموا الا انفسهم الثامنه عشر كون ملك الموت له اعوان يتوفون التاسعه عشر

كونهم

49

كونهم القوا السلم حين لا ينفعهم العشرون تفسير ذلك بقولهم ما كنا نعمل من سوء
الحاديه والعشرون جوابهم الثانيه والعشرون عقابهم الثالثة والعشرون
ان هؤلاء اهل الابواب الرابعة والعشرون عظمة الكبر عند الله السابعة
والعشرون واية بعدها الموعظة عن التسويف الثانيه الفرق بين اتيان
الملائكة وامر الله الثالثه ان هذا كفعل من قبلهم الرابعة تنزيهه
سبحانه عن الظلم الخامسه اثبات ظلمهم لانفسهم السادسه ان عملهم
هو الذي اصابهم السابعه كون الذي استهزوا به حاق بهم الثامنه والعشرون
ان الاحتجاج بالقدر من كلام الكفار الثانيه اعترافهم انهم يعبدون من دونه
مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الثالثة اعترافهم انهم يحرمون من دونه
مع زعمهم انهم يتقربون به اليه الرابعة ذكره سبحانه ان هذا كفعل
المتقدمين الخامسه ذكره الواجب على الرسل التاسعة والعشرون
عموم الرسالة لكل امة الثانيه ان كل امة لها رسول يخصها الثالثة ان
بعثة الكل لاجل هاتين الكلمتين الرابعة انه لا بد مع الاثبات من النفي
الخامسة ذكر حسن الاولى بالاضافة اليه السادسه ذكر قبح الشرك وحسن النهي عنه
السابعه انهم افترقوا الثامنه ان من اعطي خير ~~العرض~~ فالله اعطاه
التاسعة ان الضلالة حقت على الظالمين العاشره ذكر الامر بالسير في الارض
لاجل النظر في عاقبتهم الحادية عشر ذكر ان حرص الرسول لا يجدي على من اضل الله

الرابعه والعشرون واياتان بعدها
قول المتقين في المنزل الثانيه
الوعد بجنة الدنيا الثالثة ان
حسنات الاخرة خير الرابعه
انها دار المتقين الخامسة
وصفها بهذه الصفات العظيمة
السادسة ان الجزاء بهذا
يوصف الله به في صفة المتقين
السابعه وصفهم بحالهم عند الوفاة
وما تقولهم صح

الثالثة عشر ما لهم من ناصرين الثلاثون كونهم يقسمون بالله الثانية
ان القسم بالله عندهم اجل من القسم بالالهة الثالثة اجتهادهم في اليمين على
ما لا يعلمون الرابعة كون هذا على نفي ما قامت الادلة الواضحة على ثبوته
الخامسة تاليهم على الله ان لا يفعل السادسة رده عليهم بقوله بلى
السابعة انه لا يخلف الميعاد الثامنة انه جعل ذلك حقا عليه التاسعة
اخبارهم ان السواد الاعظم لا يعلمون العاشرة ذكر الحكمة في ذلك وهي
تبيينه لهم ما اختلفوا فيه ومعرفة الكافرين انهم اهل الكذب لا خصوصهم
الحادية عشر ذكر تعظيم قدرته وعلى غير القياس وهم نفوا المناظرة الى عظمة
الامر ولم يعرفوا عظمة الله السادسة والثلاثون ذكر الهجرة الثانية
ذكر نية اهلها الثالثة ذكر الظلم الذي اصابهم وصبروا الرابعة ذكر
الوعيد بحسنة الدنيا الخامسة ان اجر الاخرة اعظم السادسة ان
هذا الخير العظيم لا يعلمه الاكثر ولو علموه لاستبقوا اليه السابعة
وصفهم بالصبر الثامنة وصفهم بالتوكل السابعة والثلاثون
ذكر الحجة الدامغة لانكارهم لارسال البشر مع تسليمهم بنبوة المتقدمين
الثانية ان الارسال بالوحي الثالثة ان هذا مسلم عند كل من عرف
العلم النازل من الله الرابعة تنبيه الجاهل انه لا يعذر لانه يمكنه السؤال
الخامسة ان كل الرسل رجال لا جني فيهم ولا انثى السادسة ان كل رسول

لا يرسل

لا يرسل الا بينات السابعة لا يرسل الا ومعه كتب الثامنة ذكر الحكمة في انزال
القرآن على محمد وانها لبيان المنزل ولتفكرهم التاسعة تسمية الذكر
الثامنة والثلاثون ذكر مكر السيئات الثانية انهم مستحقون لتعجيل العقوبة
الثالثة كيف استوا ذلك الرابعة ذكر انواع العذاب الاربعة الخامسة
انهم لا يعجزون بعد ذكر الثالث السادسة ذكر الرافة والرحمة بعد الرابع
التاسعة والثلاثون والايتان بعدها فيها ذكر الاية التي في المخلوق
الثانية تقرير عدم رؤيتهم ذلك مع وضوحه الثالثة تفيؤ الظلال
يمينا وشمالا الرابعة سجودهم لله الخامسة حال الدخول السادسة كون
جميع دواب السماء والارض السابعة سجود جميع الملائكة الثامنة
عدم استكبارهم مع شرفهم التاسعة مع ذلك خوفهم منه العاشرة ذكر
الفوقية الحادية عشر ذكر كونهم مع ذلك الخوف كاملي الانقياد فيما امروا به
الثانية والاربعون النهي عن اتخاذ الهين الثانية بيان ان الاله واحد
الثالثة بيان ان من لوازم ذلك افراده بالرهبة الرابعة الاستدلال على ذلك
بملك السموات والارض الخامسة الاستدلال بان دينه واصب السادسة
الانكار عليهم في تقوى غيره مع هذه الادلة الثالثة والاربعون
فيها التذكير بان كل ما بنا من نعمة فهو المتفرد بها الثانية اللجاء اليه وحده
اذا نزل الضر بالجؤار الثالثة فعلهم القبيح بعد كشفه وبعد الخلاص

الرابعة ذكر عاقبة فعلهم انه الكفر بالنعم الخامسة ذكر العاقبة الثانية وهي
التمتع السادسة الوعيد السابعة والاربعون جعلهم حقا من الذي
اعطاهم الله لغيره الثانية انهم لا يعلمون الثالثة الوعيد الرابعة انه
بالقسم الثامنة والاربعون جعلهم لله الاولى كس الثانية جعلهم
لانفسهم الاعلى الثالثة اذا بشروا بما جعلوا الله جراءتهم ما ذكر الرابعة
انه لشدته يتوارى الخامسة انه يتردد هل يمسكه على هون ام يدسه
السادسة التسجيل عليه بسوء هذا الحكم الخمسون ذكر ان مثل
السوء لمن لا يؤمن بالاخرة الثانية اثبات المثل الاعلى لله سبحانه الثالثة
ذكر عزته الرابعة ذكر حكمته الحادية والخمسون ذكر حلمه الثانية ذكر
استحقاقهم الثالثة اهلاك من لا ذنب له بسبب كبر الجريمة الرابعة ذكر
انه مع ذلك لا يهمل الخامسة ان التاخير الى اجل مسمى السادسة انه اذا جاء لعله لا يعجل
لا يستاخرون ساعة السابعة انهم لا يستقدمون قبله الثانية والخمسون
ذكر فعلهم العجيب الثانية ذكر اغترارهم مع ذلك الثالثة ذكر الصواب فيما
يستحقون الرابعة انهم مفرطون الثالثة والخمسون القسم الثانية ذكر
انه ارشدهم الى ما ينفعهم الثالثة ذكر السبب الذي صدهم الرابعة
ذكر ثمرة اليوم الخامسة الوعيد بغيره الرابعة والخمسون
ذكر الحكم في انزال الكتاب عليه الثانية الحصر في ذلك الثالثة انها ثلاثة انواع

الى

٥١

الاول عام والثاني والثالث خاص الرابعة ذكر سبب الخصوص الخامسة
والخمسون ذكر الامر المشهور الثانية ان فيها اية الثالثة لقوم مخصوصين
الرابعة انهم اهل السمع السادسة والخمسون ذكر الاية في الانعام
باللبن الثانية تفصيل الانعام السابعة والخمسون ذكر ثمرات النوعين
الثانية اتخاذ النوعين منها الثالثة ذكر الاية التي في ذلك الرابعة انها
لاهل العقل خاصة الثامنة والخمسون ذكر ان الالهام من اقسام الوحي
الثانية الهامها اتخاذ تلك البيوت من تلك الاماكن الثالثة الهامها
ما كولها الرابعة سلوكها سبل ربها الخامسة كونها ذللا السادسة خروج
تلك الشراب من بطونها السابعة اختلاف الوانه الثامنة ما فيه من الشفاء
التاسعة الاية التي فيه العاشرة كونها للمتفكرين التاسعة والخمسون
الاية في خلقهم الثانية توفيهم الثالثة رد من شاء الى ارذل العمر لكيلا الرابعة ح
يعلم من بعد علم شيئا الخامسة علمه السادسة قدرته الستون
تفضيلهم في الرزق الثانية ان المفضلين لا يرضون لانفسهم بهذا الخصوص
مع التساوي الثالثة استفهام الانكار الحادية والستون جعل الازواج
من الانفس الثانية جعل منها بنين الثالثة حفدة الرابعة الرزق من الطيبات
الخامسة استفهام الانكار في هذا الامر الباهر الثانية والستون
عبادة من لا يملك نفعا الثانية انهم لا يستطيعون الثالثة النهي عن ضرب

المثل له الرابعة التنبيه على علمه وجهلهم الثالثة والستون والتي بعدها
فيهما المثلان العظيمان القاطعان الخامسة والستون ذكر تفرده
بعلم الغيب الثانية ذكر امر الاخرة الثالثة ذكر قدرته على كل شيء فلا
تستبعدن شيئا السادسة والستون ذكر اخراجنا من البطون هكذا
الثانية وهب الآيات الثالثة ذكر مراده في ذلك السابعة والستون
ذكر ايات الطير الثانية كيف لم يفهموها الثالثة ان فيها ايات الرابعة
لقوم مخصوصين الثامنة والستون ذكر السكن من البيوت الثانية
جعل البيوت من جلود الانعام الثالثة استخفافها ظعنا واقامة الرابعة
من الصوف والاوبار اثاثا الخامسة المتاع الى حين التاسعة والستون
ذكر ما خلق الثانية الاكنان من الجبال الثالثة سرابيل الحر الرابعة سرابيل الظلال ع
الباس الخامسة اتمام النعمة السادسة الحكمة في ذلك السبعون
والتي بعدها ذكر الوعيد الثانية التعزية الثالثة التعليم ان ذلك ليس عليه
الرابعة ذكر ما عليه الخامسة نعمته بالبيان السادسة العجب العجاب جمعهم وهو
بين الضدين السابعة ان اكثرهم علم القوة العملية الحادية و
السبعون والثنتان بعدها ذكر بعث الشهداء الثانية انه من كل امة شهيدا
الثالثة تخلف اسباب النجاة في الدنيا وهو الاذن والاستعتاب الرابعة
تخلف التخفيف والانظار الرابعة والسبعون قول المشركين لشركائهم

الثانية

٥٩

الثانية معرفتهم انهم يدعون من دونه الثالثة تكذيب معبوديهم لهم الرابعة
القاء السلم الى الله حينئذ الخامسة زوال الافتراء الخامسة والسبعون
من جمع الكفر والصد جمع له ما ذكر الثانية ذكر الحكمة السادسة والسبعون
ذكر بعض الشهيد في كل امة من انفسهم الثانية بعثته صلى الله عليه وسلم
على امته الثالثة تنزيل الكتاب عليه الرابعة بيان لكل شيء الخامسة كونه
هدى السادسة كونه رحمة السابعة كونه بشرى لقوم مخصوصين
الثامنة الثناء على الاسلام السابعة والسبعون الامر بالعدل
الثانية الامر بالاحسان الثالثة الامر بايتاء ذي القربى الرابعة النهي عن الفحشاء
الخامسة النهي عن المنكر السادسة النهي عن البغي السابعة ذكر ان الامر
والنهي موعظة الثامنة ذكر الحكمة في ذلك التاسعة ان التذكر مستلزم
للعمل الثامنة والسبعون الامر بالوفاء بالعهد الثانية نسبته الى الله
الثالثة النهي عن نقض الايمان بعد توكيدها الرابعة التنبيه على قبح ذلك
بجعلهم الله كفيلا عليهم الخامسة الموعظة بعلمه باعمالهم التاسعة
والسبعون واربع بعدها نهيهم عن مشابهة الخرقاء الثانية تبيين
ذلك باتخاذ الايمان دخلا بينهم الثالثة انه لاجل كون امة اربى من امة
الرابعة ذكر ان ذلك ابتلاء منه سبحانه الخامسة وعظهم
بالبيان لاختلافهم ذلك اليوم السادسة انه لو شاء لجعلهم امة واحدة

السابعه بيان المشيئة الثامنه الرد على القدريه التاسعه الرد على
الجبريه العاشر نزاعهم بسؤالهم الحادي عشر نهيه عن اتخاذها دخلا
الثاني عشر ذكر العقوبة الثالث عشر انهما نوعان الرابع عشر ان ذلك مما
صدوا عن سبيل الخامس عشر ذكر العذاب المهين السادس عشر نهيهم عن الاشترا
بالعهد ثمنا قليلا السابع عشر ذكر ان ما عندكم على الوفاء خير الثامن عشر
ذكر ان من اثر هذا فلجهله التاسع عشر ذكر بعض الخيريه وهو نفاد هذا
وبقا ذلك العشرون وعد الصابرين الحادي والعشرون ان ذلك باحسن اعمالهم
الرابعة والثمانون الزام العمل الايمان وبالعكس الثانية ذكر الجزاء
بالحياة الطيبه وما بعد اكبر وهو جزاءهم باحسن اعمالهم الثالثه انه
عام لمن فعل ذكرا كان او انثى الرابعه التنبيه على طيب الحياة **الخامس والثمانون**
والتي بعدها الامر بالاستعاذة من الشيطان عند القراءة الثانيه ان القراءة
غير المقرونة الثالثه التنبيه على التوحيد الرابعه الاخبار انه لا سلطان
له على هؤلاء الخامسه عطف التوكل على الايمان مع انه منه السادسه
ان نفي سلطانه عنهم لا ينافي فعلهم الاسباب مع الاستعاذة السابعه
اثبات سلطانه على هؤلاء الثامنه عطف توليهم على شركهم **الثامنه**
والثمانون ذكر النسخ الثانيه ذكر المفتتنة به الثالثه جوابهم الرابعه
سببه عدم العلم الخامسة ان روح القدس جبرئيل السادسة انه من ربك

السابع

السابعه انه لا ينافي كون الله نزله الثامنه انه الحق التاسعه ذكر الحكمة
وهي تثبيت هؤلاء العاشر ذكر الحكمة الاخرى انه هدى لهؤلاء الحادي عشر
ذكر الحكمة الاخرى انه بشرى لهم الثانية عشر مدح الاسلام **التاسع والثمانون**
ذكر افكهم الثانيه ذكر علمه به الثالثه بيان فساد افكهم باوضح حجة
الرابعه الرد على الاشعريه الخامسه الرد على من زعم انه لا يمكن معرفته
التسعون ذكر عقوبة من لم يؤمن بايات الله الثانيه ان ذلك منعهم
الخير الذي هو الهداية وايصال الشر وهو العذاب الثالثه ان الهداية
نعمة منه **الحادية والتسعون** تعظيم امر الكذب بكونه منافيا للايمان
الثانيه ان الايمان بايات الله يستلزم العمل ومنه ترك الكذب الثالثه
حصر الكذب فيمن لم يؤمن بايات الله **الثانية والتسعون واربع بعدها**
ذكر تعظيم الكفر بعد الايمان الثانيه استثناء المكره المطمئن الثالثه
ان الرخصة لمن جمع بينهما بخلاف المكره فقط الرابعه ان الردة المذكورة
كلام او فعل من غير اعتقاد الخامسه انها تكون مع شدة المعرفة بالدين
السادسة انها تكون مع شدة المعرفة بالباطل السابعه انها تكون مع
محبة الدين الثامنه انها تكون مع بغض الباطل التاسعه انها تكون
مع شدة الخوف العاشر تكون ايضا مع شدة حاجته لمن بذل له
او لم يجوع الحادي عشر كون من فعل ذلك كفر ولو هو افضل الاولياء

الثانيه عشر يكفر ذلك ولو كان ببلد المشركين تحت ايديهم الثالثة عشر
من فعل ذلك فقد شرح بالكفر صدرا ولو كره ذلك لانه لم يستثن الا من ذكر
الرابعه عشر فيه ان تيقن انه مومن ولم يطمئن الخامسة عشر ذكر العقوبة
وهي نوعان السادسة عشر ذكر سبب تلك العقوبة وهي استحباب الدنيا على
الاخرة لا لمجرد الاعتقاد والشك السابعة عشر ذكر سبب الاخر وهو من الصفات
الثامنه عشر ذكر ان سبب فعلهم الطبع المذكور التاسعة عشر ذكر حصر الغفلة
فيهم العشرون معرفة الخسران في الاخرة فيهم الحاديه والعشرون ذكر قبول
توبة هؤلاء الثانية والعشرون ذكر صفة توبتهم وهي الهجرة والجهاد
والصبر الثالثه والعشرون ذكر ان المغفرة لما صدر منهم من الاعمال المذكورة
السابعة والتسعون تعظيم ذكر اليوم الثانيه ذكر الامر الهايل في كل نفس
الثالثه كشف الشبهة بقوله عن نفسها الرابعه توفيت كل نفس عملها
الخامسة نفي الظلم ولو عن الاشرار الثامنه والتسعون والتي بعدها
ذكر ما اعطي القرية الثانيه الفرق بين الامان والطمانينة الثالثه اتيان
الرزق لها رغدا الرابعه من كل مكان الخامسه ان النعمة بما خرق العادة اظهر
السادسه ان ترك الشكر له عقوبة عاجله السابعة ان العقوبة تاتي من حيث
لا يحتسب الثامنه ذكر الجمع بين هولاء العقوبتين التاسعه ان ذلك
لباس العاشرة كونه بصنيعهم الحادية عشر كون النعمة اتتهم ولم يطلبوها

الثانية

الثانية عشر كونه منهم الثالثة عشر تكذيبه مع هذا الرابعة عشر كون
العذاب اخذهم بهذا السبب الخامسة عشر كونه في تلك الحالة ظالمين المايه
قاعدة الشريعة ان الاصل الحل الثانية امره بالشكر الثالثه تنبيهه على ذكر
الغلو الرابعه ان كل حلال فهو طيب الخامسه الشكر للنعمة من الفرايض
لكونه من شروط العبادة الخالصه الحاديه بعد المايه ذكر تحريم الاربع
الثانية ذكر انما التي تفيد الحصر الثالثه الرخصة للمضطر الرابعه شروط
ذلك الخامسه ختم الحكم بالصفتين الثانية بعد المايه نهيه عن التحليل
والتحريم بلا علم الثانيه ان ذلك وصف الكسينة الكذب الثالثه لام كي
في قوله لتفتروا الرابعه وعيد الفاعل الخامسة ازالة الشبهة بقوله
متاع قليل الثالثة بعد المايه تحريمه على اليهود ما ذكر الثانيه انه
بسبب ظلمهم الثالثه تسمية ما حرم عليهم طيبا الرابعه تنزيهه نفسه
عن الظلم الخامسه اثبات الظلم على من الرابعه بعد المايه
ذكر توبته عن العاصين الثانيه قوله بجهالة الثانية ذكر الاصلاح
مع التوبة الثالثه ذكر الربوبية له في اول الكلام واخرها الرابعه ختم الحكم
الخامسه بعد المايه ذكر تعظيم ابرهيم بما لا يعلم له نظير الثانيه كونه امة الثالثه قنوته لله
الرابعه كونه حنيفا الخامسه تنزيهه عن هذه الطايفة السادسه كونه شاكرا السابعه
كونه اجتباه الثامنه هداه الى صراط مستقيم التاسعه اعطاه في الدنيا حسنة

العاشرة كونه في الاخرة مع هذه الطائفة الحادية عشر كون سيد المرسلين مامور باتباع ملته

التاسعة بعد المايه ذكر فرض السبت عليهم الثانية ذكر الحصر بانما الثالثة ذكر اختلافهم فيه

الرابعة ذكر الوعيد الخامسة ذكر تفصيل جميع الاحكام في ذلك اليوم العاشرة بعد المايه كونه

مامور بالدعوة الى سبيل ربه لا غير الثانية كونه بالحكمة الثالثة كونه بالموعظة الحسنة الرابعة

المجادلة بالتي هي احسن الخامسة تعزية المومن بعلمه سبحانه بالمهتد والضال الحادية عشر بعد المايه

ذكر العدل حتى في حق الكفار الثانية ذكر ان الصبر افضل ولو على الكفار الثانية عشر بعد المايه

والتي بعدها الامر بالصبر الثانية لا يكون الا بالله الثالثة نهيه عن الحزن عليهم الرابعة نهيه عن الضيق من مكرهم الخامسة

تنبيهه ان الله مع الذين جمعوا بين الوصفين اخر وللحسنه رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وقال الشيخ رحمه الله في كلامه على اخر هذه السورة ان ابرهيم كان امة

لئلا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين قانتا لله لا للملوك ولا للتجار المترفين حنيفا

لا يميل يمينا ولا شمالا كفعل العلماء المفتونين ولم يك من المشركين خلافا لمن كثر سوادهم وزعم انه من المسلمين

شاكرا لانعمه ليعلم ان الشكر لنسبة النعم الى المنعم لا لنسبتها الى نفسه فصلا من المتكبرين اجتباه ليعلم انه المتفرد بالفضل والتمكين وهداه

الى صراط مستقيم لتعرف ان الاستقامة من العوج حاجز عن الحق المبين واتيناه في الدنيا حسنة ليعلم ان الدنيا مع الاخرة في اتباع الدين

وانه في الاخرة لمن الصالحين ترغيبا في مرتبة الصالحين ثم ختم هذا الثناء العظيم بالامر الكبير والعصمة والقاعدة الكلية

ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين تبيينا للناس بين الناكبين وفرقانا بين المحققين من المبطلين

وبيانا للموحدين من المشركين انتهى كلامه على هذه السورة رحمه الله تعالى ورضي عنه والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

وتكلم شيخنا رضي الله عنه على اول سورة الكهف فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه

ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا الى قوله

ام حسبت ان اصحاب الكهف الاية ذكر بن عباس ان سبب نزول هذه السورة

ان قريشا بعثت النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار المدينة فقالوا

سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته فانهم اهل الكتاب الاول ففعلوا فقالوا

سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل والا فمتقول سلوه عن

فتية ذهبوا في الدهر الاول ما امرهم فان لهم حديثا عجيبا وسلوه عن

طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها وسلوه عن الروح فاقبلا فقالا جئناكم

بفصل ما بينكم وبين محمد فسئلوه عن الثلاث فقال اخبركم ولم يستثن

فمكث خمسة عشر ليلة لا ياتيه وحي جبرائيل فشق ذلك عليه حتى جاءه بالسورة

فيها المعاتبة على حزنه عليهم وخبر مسائلهم ففي الاية الاولى مسايل الاولى

حمده نفسه على انزال الكتاب الذي هو اكبر شيء اتاهم في انفسهم مع كونه اجل

ما اعطاهم من النعم الثانية ان الانزال على عبده ففيه بطلان مذهب النصارى

والمشركين وفيه نعمته عليهم حيث انزل على رجل منهم الثالثة انه انزله

معتدلا لا اعوجاج فيه ففيه معنى قوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات الاية

الرابعة ان اعداء المشبهين لا يجدون فيه مغمزا بل البين فيه الا ما يكيس هم
وقوله لينذر باسا شديدا من لدنه ذكر الفائدة في انزاله فذكر ثلاثا الاولى
لينذر عذاب الله فيصير سببا للسلامة منه الثانية بشارة من انقاد له بالحظ
المذكور الثالثة الانذار على الكلمة العظمى التي تفوه بها من تفوه تقربا
الى الله بتعظيم الصالحين الرابعة الدليل ان كلامهم لم يصدر عن علم لا منهم
ولا ممن قبلهم الخامسة تعظيم الكلمة كما قال تكاد السموات يتفطرن منه
الايه السادسه ان الكذب يسمى كذبا ويسمى صاحبه كاذبا ولو ظن انه
صادق ويصير من اكبر الكذابين المفترين وقوله فلعلك باخع نفسك
اي قاتلها اسفا على هلكتهم ففيه ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشفقة عليهم وتسلية الله سبحانه له وقوله انا جعلنا ما على الارض
زينة لها فيه مسائل الاولى تسليته للمومن عمن ادبر الثانيه ان التزين
ليبين الاحسن عملا من غيره الثالثه ان جميعها يصير صعيدا جرزا اي لا نبت فيه
وقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يعني ان قصتهم
مع كونها عجيبة فيها مسائل جليله اعظمها الدلالة على التوحيد وبطلان
الشرك والدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم ومن قبله والدلالة على اليوم
الاخر ففي الايات المشاهدة من خلق السموات والارض وغير ذلك ما هو اعجب وادل
على المراد من قصتهم مع اعراضهم عن ذلك فما ادلها على التوحيد وبطلان

الشرك